

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

البشرية بين جحيمين

RoRo Evil-Girl

قراءة في كتاب

برتراند راسل: الدين والعلم (1)

Noor Dawood

للتوثيق .. الشهيد مساري البصري

Ahmed Izale

مجلة الملحدين العرب هدفها نشر أفكار
الملحدين واللادينيين العرب على اختلاف
توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية والعرقية
وبحرية كاملة.

المجلة رقمية مبنية بجهود فردية ولا تعتبر عن أي
توجه سياسي.

المعلومات والمواضيع المطروحة تعتبر مسؤولية
أصحابها من الناحية الأدبية وحقوق النشر
وحفظ الملكية الفكرية.

سلسلة أحكام أهل الذمة:

العهد العُمري

محمود جمال

كلمة تحرير المجلة

لماذا تستغل حكوماتنا الدين لتسلق عليه وتكسب موالاة الشعوب من خلاله؟ نحن نعلم أن الدين مخدر مناسب يتم حشره في كل شيء حولنا منذ نعومة أظافرنا، لكنه في نفس الوقت يعطي تقديسا للحاكم خصوصا إذا كان يرتديه أمام الشعب كولي الأمر الواجب طاعته وعدم الخروج عليه. وعلى مر التاريخ الإسلامي ومنذ أيام محمد نفسه تعود الأتباع على أن المشرع له استثناءات يحدد من خلالها ما يصلح له وما يصلح لهم، دون قدرة منهم على الاعتراض أو الرفض.

فنرى محمد قد أحل لنفسه الزواج بأكثر من أربعة، وأعطى استثناءات خاصة وعطل حدودا وأحكاما حين يتعلق الأمر بأشخاص عزيزين عليه. واستمر هذا بعده مع أي خليفة يتولى مقاليد الحكم، فإن كان الخليفة معتزليا أصبح الاعتزال هو الاتجاه السائد ويقتل ويحارب من يعارضه، وإن كان شيعيا أصبح المذهب الشيعي هو السائد والمقبول وما يسري في الجوامع وخطب الجمعة، وإن كان عاشقا للعلم والترجمة اتجهت البلاد للترجمة والعلوم، وإن كان متزمتا أصوليا أصبح التزمت هو المفروض والمطلوب. وهكذا كانت شعوبنا مغيبة مجهلة ألعوبة في أيدي الحكام ووعاظهم من الشيوخ المرتزقة ومرتادي موائدهم، واستمر هذا الحال حتى يومنا الحاضر فنجد طبقة الحكام فوق القوانين التي تسري على البقية، سواء في أسلوب حياتهم وترفعهم وانعزالهم عما يتشدد به رجال الدين ليلا نهارا من أوامر ونواهي على مغيبى الشعوب البسطاء أو في فرض قدسياتهم وتبجيلهم كأنهم آلهة مصغرة تمشي على الأرض.

وحتى ننزع هذه الهالة عن الحكام، ونتخلص من ازدواجية تقديس الحاكم وتقديس الدين، ونعترف أنهم مجرد موظفين عندنا لخدمتنا وخدمة بلادنا يتغيرون ويذهبون ويأتي غيرهم، وعليهم ما علينا من القوانين والتشريعات ولا قداسة لهم من أي نوع، عندها سيحدث التغيير.

Gaia Atheist

رئيس التحرير:

Gaia Athiest

أعضاء هيئة التحرير

وبناء المجلة:

الغراب الحكيم

Alia»a Damascéne

غيث جابري

Ali Alnajafi

أسامة البني (الوراق)

Abdu Alsafrani

ماري غزال

Ishtar Serene

Zorba Zad

Tiky Mikky

RoRo Evil-Girl

Raghd Rustom

Antoine Tannous

X.AHTOHOB

الفهرس

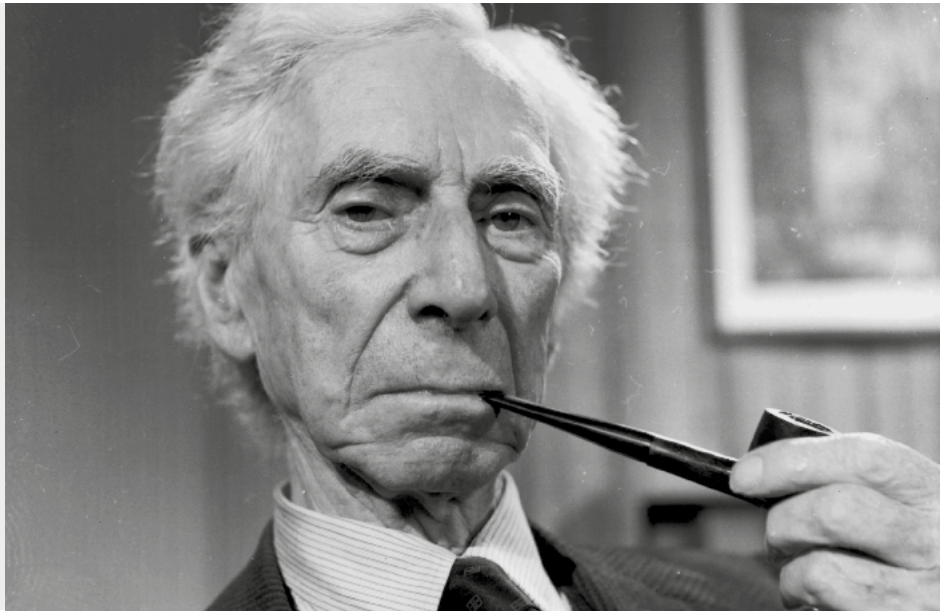


2 كلمة رئيس التحرير

3 الفهرس

4 البشرية بين جيمين
RoRo Evil-Girl

10 للتوثيق .. الشهيد مساري البصري
Ahmed Izale



13 عتبي عليك صديقي المُلجِد (4)
القسم الثاني : هذا دينٌ وضعه
نفرٌ من قريش!
سالم الدليمي

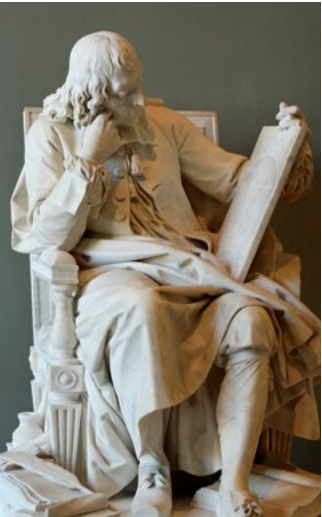
25 قراءةٌ في كتاب
برتراند راسل: الدين والعلم (1)
تلخيص Noor Dawood

35 أسطورة اسمها الإسلام (4)
عمر حسين

48 سلسلة أحكام أهل الذمة:
العهد العُمري
محمود جمال

53 هل يصلح رهان باسكال مع الإسلام؟
Ali Nuder

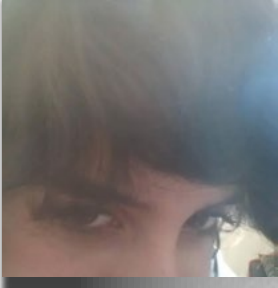
59 رواية فاتنة
سام مار



جاء الجحيم منذ بدء التاريخ وعاءً لسلق البشر مع ذنوبهم اللامتناهية، في ظلّ قصور الإيمان أو عدمه، فإنّ ما يتغاي عنه عامّة المؤمنين ويخادعون أنفسهم بأنّ الإله الذي يتبعونه يمكن أن يصبح رحيماً عادلاً (لو امتثلوا لجميع تعاليمه مستنجدين عطفه ورحمته) ينبع من ظاهرة مرضيّة موجودة حقيقةً في العلم وطبّ النفس لكنّ الطبّ لا يسلّطها إلا على جماعاتٍ محلّيّة كالأسرى والمساجين وبعض العبيد، وتُسمّى متلازمة «ستوكهولم» وتتميّز بولع المرء بأقلّ ذرّة عطفٍ من سيّده.... من ممّا لم يُشغف بأحد والديه القاسي دائماً عندما يُبدي ذرّة اهتمام أو عطف؟ من ممّا لم يقع في حبّ أصغر اهتمامات المحبوب اللامبالي؟ من ممّا لم يجثو على ركبتيه يستجدي عطف معبوده الموروث أو المُختلق ولم يحلم بمكافأته؟

RoRo Evil-Girl

البشريّة بين جحيمين



RoRo Evil-Girl

البشرية بين جحيمين



لأنَّ الإنسان بطبعه كائنٌ يتَّسم بالضعف والعجز ومولهُ بما هو نادرٌ ومستحيل... (لدينا بعض الاستنكارات على كلمة «عاجز» من طرف غير المؤمنين ممَّن هم يؤمنون بالقدرات الشخصية الخارقة في إخضاع الوجود للأحكام الخاصة، وهذا لا يوجد إلَّا في رأسك الكبير فقط) أفقولون أنَّ هذا أمرٌ طبيعيٌّ وليس له أيُّ علاقةٍ بطريقةٍ ما بالإله المعبود؟ هذا يعني أنَّها ليست مجرد ظاهرةٍ تخضع لقوانين محدَّدة.

ها هو الإنسان منذ بدء التاريخ رحل يبحث عن هدفٍ لوجوده فأرادَه عظيمًا وجبارًا يعاقب ويثيب، فمن السخيف إلَّا يلقي نقيضًا له بكلِّ عجزه وبما يحمله من رغباتٍ تزرع فيه الإحساس بالحقارة، فسمّاها غالبًا «مُحرّماتٌ» ليرضي فكرة عجزه بالنقيض هذا واعتبره كاملاً، نحن هنا لم نقل أنَّه أخطأ، فمن حقِّه أن يستسلم لوجود قوىٍ خارقةٍ تعدّه بحمل همومه وأثقاله وخوانقه، وتكافئه على ذنوبٍ هو لم يشعر بالرضى عنها (بعيداً عن فكرة الضمير) ما دام يهوى الخلاص فإيمانه هذا بذات قوىٍ يتكئ عليها سيخفّف عنه، فبأيِّ هدفٍ كنتَ موجوداً إن لم تحتضن رموزاً أشعرتك بالطمأنينة؟ أنا هنا لا ألوّمك عزيزي المؤمن، ما أفعله هو أيُّ أخاطب حرك الملعون الذي يصل دماغك بقلبك، أنت لم تخطئ لأنك ضعيفٌ ومحدود التأثير... لأنّها غريزتك الملعونة هي التي قادتك لتشكيل هالةٍ ضخمةٍ حول كيائك الصغير فاخترت في بعض الأحيان عبر التصوُّف والزهد والتأمّل أن تتحدّ بها وترتفع عن الخطايا التي كان على رأسها «الخطيئة الجنسية». فقد اعتُبرت أعظم الخطايا البشرية على وجه الأرض، من منّا لم يعترف بينه وبين نفسه أنَّ سلوكه الإيماني ناقصٌ وليس كافياً لإرضاء المعبود ما دام يقع في شرك رغباته السفلية -قد لا يروقكم هذا من كافرةٍ وقد يستنكر غير المؤمنين ما سأقوله- لكنّ الإيمان الحقيقيّ ينطلق من الزهد لدفع الشهوات فأنت لن تمنع المياه الساخنة من أن تحرقك إلَّا إذا أبعدتها عنك، هكذا هي الرغبات، إن لم تغدّيها لن تقربك، لن يثيبك هذا الإله إلَّا إذا زهدت حقاً في سبيله، إلَّا إذا نزعت عن إحصاء السيئات وما يقابلها من حسنات، وعن وضع إيمانك في شركٍ جماعيّ، فلتكن علاقتك برّبك علاقةً فرديةً لا يشوبها تبشيرٌ أو خطابٌ ديني، الربّ -سامحني بهذا- لن يتمكن

من رؤيتك جيّداً وأنت في الكنيسة أو المسجد أو في أيِّ معبدٍ آخر لأنك هنا لا تدعه يراك جيّداً، ليس من الجانب الحسيّ الأصليّ من المعنى، لأنك تعتمد على تقليد من هم حولك، وغالبًا ما يكون إيمانك مُعرّضاً للبدع والممارسات الخاطئة بين الجماعة، صدّقني عندما تمارس الجنس مع زوجتك فإنّ ربّك ينزع بصره عنك، يشعر بالاشمئزاز منك، أنت تستمتع في هذه الرذيلة وتتأوّه





RoRo Evil-Girl



البشرية بين جحيمين

لُدَّةً وغشاوةً بعيداً عن إلهك المعبود الذي تركته لتغرق في المللّات وعندما تنجب طفلاً فإنك تغضبه، لن يراك وأنت في المسجد تستغفره... سيتعمّد ألا يفعل، ستقول لي أنّ الله على كلّ شيءٍ قديرٌ ويرى ما لا نراه، إنّه وعلى علمك بذلك يكره من يشرك به، وفي تلك اللحظات الدنيئة لا تقنعني أنّك لا تفعل، الإيمان الحقيقي يسقط عندما يحتل قلبك آخرون غير الله ولو بغير مراتب..

أنت ترتكب الخطايا وأنت تعبده عبادةً تقليديّةً يحدّدها المؤمنون حولك والأشخاص المذكورون في الكتب -قد تكون بدعة-. وإنّ أعظم خطيئة عند الآلهة منذ بدء التاريخ هي الجنس والتكاثر، ولو أنّهم وضعوا القوانين والتعليمات القاسية، إنّ الآلهة تحبّ تعذيبك لذنوبٍ سرّيةٍ لا يعرفها إلا أنت وهي. ولأنّك لن تبلي بلاءً إيماناً حسناً في الإيمان التقليدي فإنّك ستحترق في الجحيم.

لم يكن الجحيم منذ بدء التاريخ سوى للمتكاثرين من بني البشر. في الإسلام، الله يحذّر من الإنجاب والتناسل بكلّ وضوحٍ وشفافيّةٍ؛ عن غير الأساطير القديمة التي من فرط ساديّة آلهتها وظلمها تركت الإنسان يمارس الخطيئة ليعاقب وليده عليها، فإنّ كلّ أبٍ قد جنى على ابنه بالعقاب، فهو يعتقد أنّ في كلّ عمليّة جماعٍ وإنجابٍ اغتسالٌ من الخطايا، بينما العكس هو الصحيح؛ فالآلهة لا ترحم وأنت في زخم الخطايا والممارسات الجماعيّة، ولو أنّها ترحم لما خلقت البشر ومعهم ملكة التكاثر اللعينة. طبقاً لقوانين العبث، فإنّ وجود آلهةٍ من عدمها بكثرتها، وحدانيّتها أو غيابها، لن يقدّم عذراً مبرّراً لوجودنا.

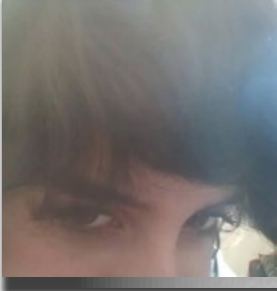
فالإله في الإسلام رحيمٌ رغم أنوف هواة الآلام والعذاب والنضالات اللامجدية. أنا نفسي لو كنت مكانه لفعلت الأمر نفسه وأقدمت على إرعابهم وهم يتكاثرون بكلّ غباء، ويمارسون خطايا الشرك أمامي كبيرةً أو صغيرة. إنهم لا يستحقّون العطف. إنهم طفيلياتٌ في هذا الكون اللعين من الرائع مشاهدتها وهي تتلوّى، يقولها بكلّ شفافيّة:

﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ* كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ* ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ سورة التكاثر

﴿واعلموا إنّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ سورة الأنفال الآية 28

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ سورة التغابن، الآية 14

كما ذكر أيضاً: ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون﴾ سورة الذاريات، الآية 56



RoRo Evil-Girl



البشرية بين جحيمين

ما قال هنا إن غاية الخلق هي الاستمرار أو الإنجاب، إنما الزهد والعبادة الموحدة.
إن التكاثر في الإسلام للهو مشين.....

﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ
وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ﴾ سورة آل عمران: 14

ثم إن بقيّة الديانات لم تكن بهذا القدر من الوضوح.

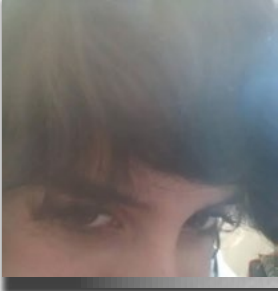
ثم ماذا سيجني الإله من حساب كلّ نسخةٍ من بشريٍّ على حدة ما دام البشر صاروا متشابهين ونواسخ عن بعضهم البعض؟ أوليس هذا بعبثٍ متكرّرٍ لا معنى له؟
الإله -أيّ إله- سيلقي حتمًا الجماعات المتشابهة والذين يتبعون الممارسات الخاطئة معًا، وسوف لن يرحم من كان لا يعلم، كما يحرق الكفار لأنهم لا يعلمون.



إنّ الربّ من فرط أنانيّته يريدك لوحده، لا يريد أن يرى غيرك، وإن لم تنقذ ما يبتغيه سيلقيك في الجحيم على أيّة حال.
فربما الآلهة أخطأت عندما خلقت البشرية وثمة مشاكل سرّية بينها، لهذا لا تستطيع تدمير الكون في الوقت الحالي. ثمة من يفعل والآخر يصده. أفلا ترون ما حدث في العراق وفلسطين وما يحدث في سوريا، ماذا عن إبادة الأرمن؟ ونبذ الأعراق الأمازيغية والكردية وغيرها؟ ماذا عن مذبحة سربريتشا، ومذبحة صبرا وشاتيلا والتطهير العرقي في رواندا وما فعله النازيون في ألمانيا وغيرها؟

وحتى لا تنخدعوا بأنّ العالم على خير ما يُرام، إنّه يبرّر فشل البشر في نشر السلام على الأرض، ها هي الكراهية تملأ الدنيا صخبًا... ها هو كلّ لونٍ يمسح اللون الآخر وها هي البشرية تفشل في ادّعاءاتها الإنسانيّة والعناية الإلهيّة.
فإنّ البشرية لن تعرف السلام يومًا ولا يمكنها أصلًا أن تتحمّل جنّةً مثاليّةً على أرضها وستستمرّ معاناتها مع الكراهية والإحتقار والعنصريّة.

هي هذي العنصريّة نبتت أصلًا من رفض الإنسان لوجوده في لاوعيه القائم. فمهما ادّعت حقوق الإنسان أنّها قادرةٌ على تحقيق مدينة الفارابي فهذا وعينيها لن يحدث وستبقى عائمةً في جحيمٍ أوليّ من صنع الولادة.



البشريّة بين جحيمين

RoRo Evil-Girl

ولا نحتاج أصلاً لدلائل تثبت أنّ البشريّة تكدح في الجحيم محاولةً الخروج منها مع كلّ نداءٍ ضعيف من جماعات حقوق الإنسان، نحارب الشرّ كما نحارب طواحين الهواء... ننتصر على وجوهنا في المرأة بينما نسقط عليها عندما نواجه الآخرين.....

الأشرار هم نحن، نتمسّك بفكرة إيقاف الحرب من أجل فكرة السلام، بينما لو أوقف البشر الحروب سيهاجمون بعضهم بغير سلاح، سيعتمدون وسائل أخرى لتدمير وسحق بعضهم البعض، سيكونون أكثر ذكاءً حينها ومكرًا. وبالفعل كانت الحرب هي الفكرة الأكثر سذاجةً وأقلّها خطورة... هل ثمة أخطر من النفاق مثلاً؟

إنّما الشعوب إن لم ترفع السلاح في وجوه بعضها سترفعها من خلف الظهر.. كما يحدث في لبنان مثلاً، فشعبه لا يحارب اللاجئين بل يعاملهم بأحطّ أنواع العنصريّة. لن أعمّم على دناءة وحقارة شعبٍ بحاله.. هذي الحال عامّةٌ ومستفحلةٌ على الأرض برمتها. من لا يطعنك بالسكّين سيعلّمك كيف تنتحر من تلقاء نفسك، هي الدبلوماسية العالمية القذرة التي تسيطر على البشر، لا بل إنّ إعلان الكراهية المباشرة أفضل منها وأقلّ خطورة.



مجلة توثيقية علمية إحادية



شاركنا موضوعاتك و كتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات و التوعية و نشر الفكر المتحضر
موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة
الإحاديين
العرب

معاً نحو مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>

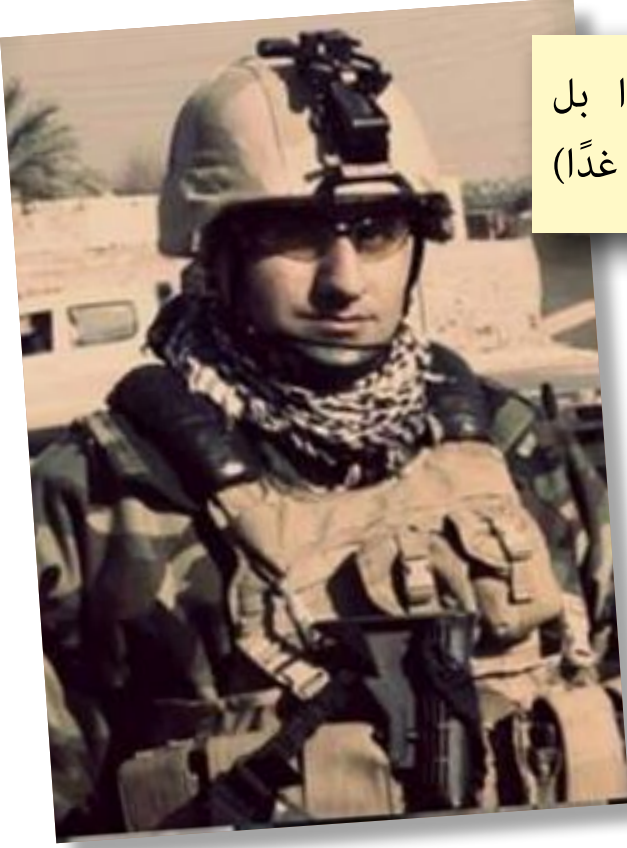
مساري البصري

مساري البصري مواليد 1989 جنوبي العراق. أحد المفكرين العراقيين الشباب وأصحاب الفكر التنويري والذي استطاع المزج بين جهاد الفكر وجهاد الدم. انخرط في صفوف وتشكيلات الجيش العراقي وتخرج ضابطاً برتبة ملازم قبل عشر سنوات تقريباً. وبقي يتنقل في قطعات الجيش وصفوفه؛ وكانت آخر رتبة عسكرية يتحصل عليها هي نقيب في الاستخبارات العسكرية.

عرفتُ الشهيد مساري البصري منذ قرابة الخمس سنواتٍ معرفةً شخصيةً على الرغم من معرفتي السابقة به وبعائلته وأهله كمعرفةٍ عامة.

جمعنا الفكر التنويري وكان من الأشخاص المقربين القلائل، كما كانت للفقيد الكثير من المشاركات في التجمعات التنويرية وله الفضل على الكثير من المتنورين الجدد بقلمه وفكره وأسلوبه الجميل والذي لا يكل ولا يعجز عن النزول إلى أبسط المستويات الفكرية ونقاشها وإقناعها.

في معارك تحرير الفلوجة من دنس تنظيم الدولة الإسلامية أصيب الفقيد برصاص القناصة في إحدى يديه ورفض الإخلاء من أرض المعركة ولمدة ثلاثة أيامٍ من المعارك. سقط شهيداً بعد أن حاول فتح ممرٍ آمنٍ لزملائه في إحدى المعارك لكي يختلط دمه بتراب العراق ويخط اسمه على جدران التاريخ كإنسانٍ وطنيٍّ في زمنٍ كثر فيه مدعو الوطنية؛ فعزائي لنفسي ولكل محبيه بفقدان هكذا ظاهرة لا تتكرر بسهولة.



(الوحدة الحقيقية ليست أن تكون وحيداً بل
أن تكون قريباً من ذلك الذي سوف تفقده غداً)

نعم يا رفيق الدرب هذه كانت آخر كلماتك التي فُضت بها
للتنوير، وكأنك تعلم بأنك سترحل بعيداً في رحلة الالعودة،
فتقمصت الدور الذي سأعيشه بدونك وحيداً. وتُصبر عليّ
وعلى محبيك وتواسيهم فكما أن قربي منك ازداد كثيراً في
السنوات الأخيرة فإنّ الوحدة في رحيلك الذي كنت تعرفه
مسبقاً ازداد حجمها وكبر وقعها على القلوب. مسار أيها
القريب

لاتزال تلك الطرقات التي سرنا عليها تسألني عنك بألم
لاتزال تلك الأماكن التي وقفنا فيها وجلسنا معاً وأمضينا فيها
أوقاتنا، لاتزال تريد مني أن أصطحبك مرةً أخرى، فصوتك
ورائحتك لاتزال تملؤها.

كم هي مؤلمة اللحظات التي تمر بدونك وكأنها سنين، بعد أن كانت السنين تمر معك كأنها لحظات. أتذكر تلك
الابتسامة عندما التقينا آخر مرة كانت قبل استشهادك بأيام، وكانت رحي الحرب تدور بحرارةٍ غير مسبقة حينها
قلتُ لك يارفيقي: أما آن لك أن تترك تلك الحرب العنيفة التي لا ذنب لنا فيها؟ إنها حرب عقائد، إنها فتن الأديان
والطوائف؟

حينها قلتُ لي :

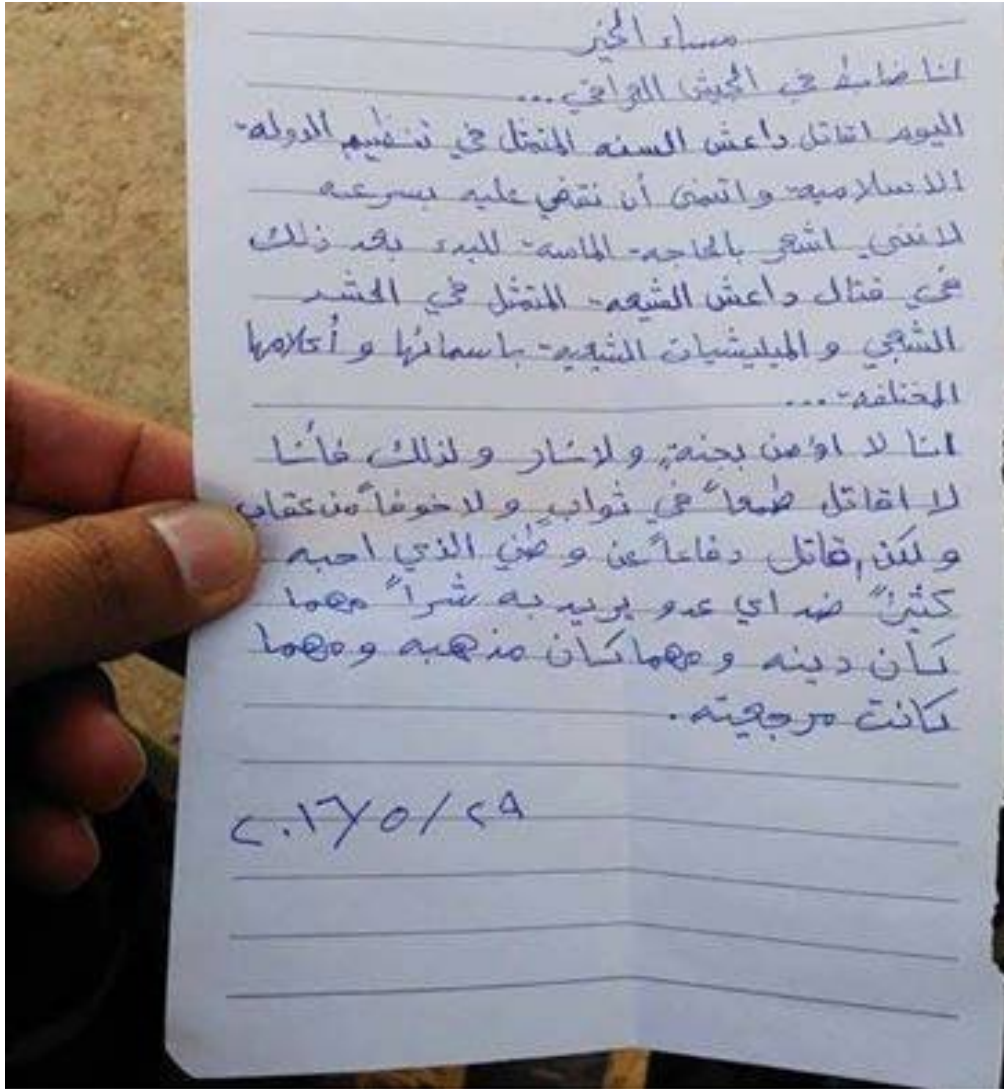
وما هو أقصى مخاوفنا منها؟ أهو الموت؟ وهل ترى أفضل وأسمى من أن يموت
الإنسان مدافعاً عن أرضه؟ حينها أيقنت أنك شهيدٌ يعد الأيام الأخيرة من حياته.

مساري البصري ..

عشت مشعلاً أنار درب المتنورين، واستنار بك الكثير، فقلّمك المجاهد كجهاذك في سوح الوغى لازال مداده يضيء
الطريق لمن أراد العقل. كنت منارةً وفكرًا لمن يبحث عن الحقيقة ، أنت فكرٌ والفكر لايموت. هنيئاً لك عشت فكرًا
ورحلت مشعلاً ولازلت بيننا حيّ لامتوت.

صديقك للابد ..

Ahmed Izale



نص الرسالة :

مساء الخير ،

أنا ضابط في الجيش العراقي. اليوم أقاتل داعش السنة المتمثل في تنظيم الدولة الإسلامية لأنني أشعر بالحاجة الماسة للبدء بعد ذلك بقتال داعش الشيعة المتمثل بالحشد الشيعي والمليشيات الشيعية بأسمائها المختلفة وأعلامها، وأتمنى أن نقضي عليه بسرعة. أنا لا أؤمن بجنة ولا نار؛ فأنا لا أقاتل طمعاً بثواب ولا خوفاً من عقاب، ولكني أقاتل دفاعاً عن وطني الذي أحبه كثيراً ضد أي عدو يريد به شراً مهما كان مذهبه ومهما كانت مرجعيته.

مساري البصراوي 2016/5/29

تتقدم أسرة مجلة الملحدين العرب وشبكة ومنتدى الملحدين العرب بالتعازي لأسرة وأصدقاء الشهيد وكافة الملحدين والإنسانيين في عالمنا الذي تعصف به النكبات. مساري البصري سيبقى معنا في أفكارنا وقلوبنا للأبد

عتبي عليك صديقي الملحد (4)



سام الدليمي

القسم الثاني- هذا دينٌ وضعه نفرٌ من قريش



ها هو صديقي الملحد يفي بوعده حاملاً بجعبته كل ما يُثير دهشتي وحنقي أيضاً.

-أهلاً بخير من عرفتهم بوفاء العهد.

-أهلاً بك يا سام، أنت تخجلني بمجاملاتك، لكن لن يطول بك الأمر حتى تثير أعصابي. وعدتك قبل أيام أن أستكمل لك ما تحتاج معرفته عن كعبتكم، وسأحدثك عن كونها ليست الكعبة الوحيدة.

-لا يا صديقي لا، أعدك أن أكون مستمعاً لا يثير حنقك كما تظن. قلت لي أن هناك ثلاثة وعشرين كعبةً كانت كعبتنا من ضمنها فهل هذا صحيح؟ فقد سبق أن قرأتُ هكذا معلومةً.

-هي كذلك فعلاً فكعبتكم هي الوحيدة الباقية من مجموعة كعباتٍ كان يقُدّسها العرب والسبب لا يعود لقدسيّتها إنما لأنكم هدمتم بقية الكعبات. وكعبتكم هذه ليست الكعبة الأصلية التي يُشار على أن بانيها إبراهيم، فالحطيم، والذي يُسمّى حجر اسماعيل، وهو البناء المكشوف على شكل نصف دائرةٍ من الجهة الشمالية للكعبة كان من ضمن

عتبي عليك صديقي المُلحد (4)

القسم الثاني : هذا دينٌ
وضعه نفرٌ من قريش



سالم الدليمي



البناء ولكن حطّمته قريشٌ بعد سيول أمطارٍ جرفتُها، وأخرجته قريشٌ من البناء لأنها عجزت عن توفير المال لبناء جميع أجزائه، وأعاد بناءه عبد الله بن الزبير سنة 65هـ وحتى نبيكم أخذ بيد عائشة عندما طلبت أن تصلي داخل الكعبة وقال لها صلي في هذا الحطيم فإنما هو قطعة من البيت.. كما ذكر معجم البلدان الطبعة: الثانية، 1995م، ج 4 ص 466-464

وكانت عبادة الأحجار عادةً شائعةً في الجزيرة العربية، فلكل كعبةٍ حجرها الخاص. ففي مدينة غيمان الجنوبية كانوا يعبدون الحجر الأحمر، وفي كعبة العبلات كانوا يعبدون الحجر الأبيض، وفي مكة كانوا يعبدون الحجر الأسود، ولازال هناك حجرًا أبيضًا منتصبًا حتى اليوم على قمة جبل عرفات والذي كان يُسمّى جبل إلّا، “إله القمر” وكلها كانت معبوداتٌ وثنيةٌ واليوم صرتم تحجّون لها.

ذكرت لك يا سالم أنّ اسم مكة مشتقٌ من اسم ماكما السنسكريتي. والعرب يقولون أنّها سُميت مكة لأنها كانت تمكُّ في مكان الكعبة وأنها تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه، أي نصفّر صفير المكاء حول الكعبة.

- قلتُ: هل سلفيتك السابقة هي من أمّك بكل تلك المعلومات؟

نعم إضافةً لشغفي في دراسة التاريخ، لكن ما لا تعرفه إن سلفيتي والقرآن بشكلٍ خاصٍ شكّلا سبب إلحادي. دع أسباب إلحادك لك وحدّثني عن الكعبات التي تدّعي انتشارها في شبه الجزيرة العربية. اسمع ما رواه البخاري وابن إسحاق في السيرة عن تلك الكعبات:



كانت كعبة “اللات” لثقيفٍ بالطائف وكان سدنتها وحجّابها بني معتبٍ من ثقيفٍ وخرّبها أبو سفيان والمغيرة بن شعبة. أمّا كعبة “مناة” فكانت للأوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل المدينة على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد وقد خرّبها أبو سفيان أيضًا وقيل عليّ بن أبي طالب.

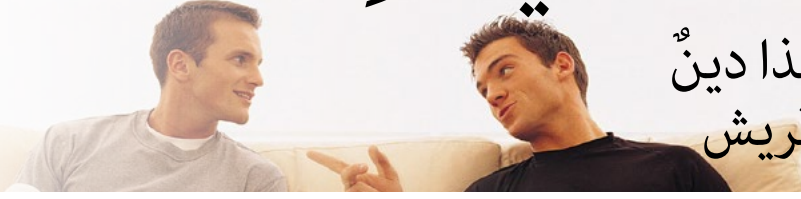
وكانت كعبة “ذو الخلصة” لدوسٍ وختعمٍ وبجيلةٍ ومن كان ببلادهم من العرب بتباله وكان يقال لها “الكعبة اليمانية” ولكعبتكم

عتبي عليك صديقي المُلحد (4)

القسم الثاني : هذا دينٌ
وضعه نفرٌ من قريش



سالم الدليمي



يقال “الكعبة الشامية”، وكان ذو الخلصة على شكل حجرٍ أبيضٍ منقوشٍ عليه شكل تاجٍ يحجُّ له العرب ويقدمون له الهدايا ويصبون عليه اللبن ويذبحون له القرابين. والناس يقصدونه للاستقسام عنده بالأزلام وكانت له ثلاثة أقذاح وهي: الأمر، والنهي، والمتربص. وطواف العرب حول “ذو الخلصة” يشبه الطواف الذي كان يتم في مكة حول الكعبة التي كان في داخلها الحجر الأسود، لهذا أرسل نبيكم جريراً بن عبدالله البجلي لهدم ذو الخلصة بعد غزو مكة، فخرج في بجيلة وقاتل قبيلتي خثعم وباهلة اللتين دافعتا عن الصنم بشدةٍ وسقط منهما المئات من القتلى وأضرمت النار في كعبة ذو الخلصة، ثم جعلوها عتبةً للمسجد هناك. أما جدران كعبة ذو الخلصة فقد ظلت قائمةً حتى بداية القرن العشرين،



حيث أن الملك عبد العزيز آل سعود حين استولى على الحجاز أمر أميره على المنطقة عبد العزيز آل إبراهيم (حسبما ذكر الباحث رشدي ملحس) بتحطيم بقايا المعابد الوثنية وإخضاع القبائل العربية القاطنة في سرة الحجاز، بحجة أن هذه القبائل كانت تحاول العودة إلى البدع والخرافات والتقاليد الدينية التي كانت سائدة قبل الإسلام، وكانت بقايا معبد “ذو الخلصة” من تلك الأبنية التي شملها هذا التدمير في تلك الفترة، وأنت ترى اليوم يا سالم أن الحكم السعودي الوهابي لازال يقوم بتحطيم التراث الثقافي والتاريخي لدول المنطقة من خلال ذراعه العسكري (داعش).

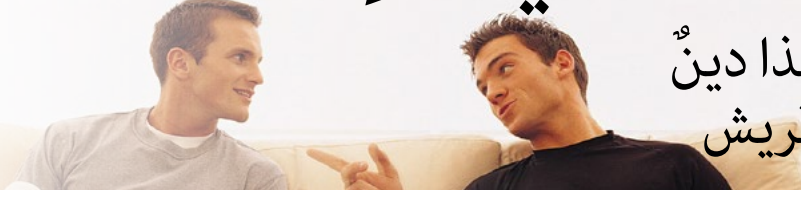
وكانت كعبة “قلس” لطيء ومن يليها بجبلي طيء يعني أجاً وسلمى وهما جبلان مشهوران. وكانت كعبة “رثام” لجمي وأهل اليمن كما يرد ذكره في قصة (التَّبَع) أحد ملوك حمير وقصة الحبرين حين خرباه وقتلا منه كلباً أسوداً، كما ذكر ابن الكلبي بكتابه الأصنام، ص -11 12



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي المُلحد (4)

القسم الثاني : هذا دينٌ
وضعه نفرٌ من قريش



وكانت كعبة “رضاء” لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ولها يقول كعب بن ربيعة بن كعب (المستوغر) حين غزاها:

ولقد شدت على رضاء شدةً فتركتها قفراً بقاعٍ أسحما
وأعان عبد الله في مكروهاها ومثل عبد الله أغشى المحرماً
السيرة لابن هشام ج 1 ص 187

وكانت في اليمن سبعة كعباتٍ لعبادة النجوم السيارة السبعة إحداها يدعى بيت غمدان “كعبة غمدان” بناها الضحّاك في صنعاء تعظيماً للزُهرة فهدمها الخليفة عثمان حيث أشار الشهرستاني إلى سبب قتل عثمان بن عفّان بقول الشهرستاني تمت النبوة المنقوشة على كعبة غمدان وهي: هادمك مقتولٌ.

وأغرب كعبة عربية هي كعبة “نجران” وهناك اختلافٌ على الدّين الذي كان ينتمي إليه روادها، لكن المعروف أن بني عبد المَدان وهم من أتباعها يدينون بالنصرانية، وهم الذين جاؤوا إلى نبي الإسلام ودعاهم إلى المباهلة، ويذكر كتاب المحبر ص 132 أن السيد وهب والعاقب عبد المسيح والأسقف قيس بن حصين ويزيد بن عبد المَدان كانوا وفدهم الذي أراد المباهلة وقد أورد ياقوت الحموي في معجم البلدان وابن الكلبي أن الأعشى قال فيهم:

وكعبة نجران حُتّم عليـ ك حتى تناخى بأبوابها
نزور يزيدياً وعبد المسيح وقيساً هم خير أربابها

إنّ وجود أساقفةٍ فيها يؤكّد صراحةً أنها كانت للنصارى، ويعتقد أن الأسماء التي وردت في شعر الأعشى ومنها اسم “عبد المسيح” كانوا شهداءً، وقد دُفِنَت عظامهم في المبنى الذي قال الأعشى عنه أنه كعبةٌ وأنهم نالوا شيئاً من التقديس فأسماهم الأعشى أربابها.

- ما أعرفه يا صديقي أن أصحاب الأخدود هم نجرانيون، فهل لهم علاقةٌ بكعبة نجران؟

نعم يا سالم فشهداء نجران النصارى هم أصحاب الأخدود الذي ذكرهم محمد بالقرآن، وكانوا سكاناً مسيحيين وصلتهم المسيحية عن طريق المبشرين في أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع الميلادي. وفي عام 525 م أمر “ذو نواس” آخر ملوك حِمير من النجرانيين أن يتحوّلوا من النصرانية إلى اليهودية، وعندما رفضوا حاصرهم وأسره وأحرق من لم يُذعنوا له في أخايد. وقد جاء ذكر هذا الحدث في سورة البروج الآيات 1-7



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي المُلحد (4)

القسم الثاني : هذا دينٌ
وضعه نفرٌ من قريش

﴿والسّماء ذات البروج. واليَوْمُ الموعود. وشاهدٍ ومشهودٍ. قتل أصحاب الأُخدود﴾.

- طيب يا صديقي هل هناك علاقةٌ بين كعبة نجران وكعبتنا؟

كعبتكم يا صديقي وثنيةٌ أما كعبة نجران فكانت معبدًا مسيحيًا، مع أن كتاب الأغاني جـ 13:ص 109 يذكر أن سادس ملوك جرهم كان عبد المسيح بن باقية، وكانت سدانة البيت العتيق لأسقفٍ عليه. وهذه الشهادة تقطع بأن كعبة مكة كانت مسجدًا مسيحيًا على زمن بني جرهم وكان بداخلها صورة يسوع المسيح وأمه وبقيت حتى بدايات الإسلام، لكن الربط بين الكعبتين هو فيمن أفلت من بعض النجرانيين من قبضة “ ذي نواس ” وكان من بينهم “ دوس بن ثعبان ” الذي استجار بإمبراطور الروم طالبًا النجدة. ورأى الإمبراطور في ذلك فرصةً مواتيةً لاحتلال الجزيرة العربية، فأرسل جيشًا قوامه سبعة آلاف مقاتل بقيادة “أرياط ” ومعه “أبرهة الأشرم” الذي جاء ذكره في قرآنكم على أنه أراد هدم كعبة مكة بينما هو جاء لنصرة كعبة نجران المسيحية، وتمكّن جيش “أرياط” من القضاء على دولة حِمير. ونتيجةً لذلك ظلت نجران على مسيحيتها وكانت تنتشر بين قرى هذه المنطقة صوامع العبادة التي كانت تُقام فيها الطقوس الدينية. كما كانت تُستخدم هذه الصوامع في إنذار السكّان من خطر الأعداء عن طريق دق النواقيس وإشعال النيران، ولا صحة لغزو كعبتكم من قبل أبرهة الأشرم ولا لطيور الأبابيل، فهل يُعقل أن الله ينصر كعبة الأوثان على جيشٍ مسيحيٍ يعبدّه؟؟ والمصيبة أنك لا تزال تتبجّج بأحكام عقلك.

أما كعبة “إياد” فقد ذكر ابن الكلبي بكتابه الأصنام ص 45 أنه كان لقبائل إياد بيتٌ يُسمّى كعبة إياد مكانها فيما بين الكوفة والبصرة في موضعٍ يُعرفُ بسندانٍ أو سندادٍ، من منطقة الظهر وله يقول الأعشى بن قيس بن ثعلبة:

بين الخورنق والسدير وبارق والبيت ذو الكعبات في سنداد

وقد اكتُشف معبدٌ اسمه “سادن العرب” في آثار مدينة الحضر في صحراء سنجار بالعراق غرب تكريت، ويذكر جواد علي ج2 ص 610 أن تلك الآثار تعود لما بين القرنين الثاني والثالث الميلادي، وما زالت آثار مدينة الحضر باقيةً والاسم معرّبٌ من الاسم الآرامي (حطرا) وآثار المدينة تدل على حُسْنِ البنيان القويّ التحصين الذي يجمع ما بين الطابعين الفارسي واليوناني.

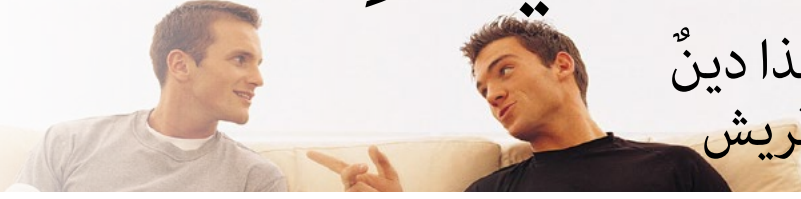
وكعبة “بعل” في تدمر التي ذكرها أسد خياط في كتابه «اللغة العربية مالها وما عليها» على أنها لعبادة الشمس والقمر عند أهل اليمن.

عتبي عليك صديقي الملحد (4)

القسم الثاني : هذا دينٌ
وضعه نفرٌ من قريش



سالم الدليمي



وكعبة "سقام": كانت للعزى في أحد شعاب وادي حراض الذي يقال له سقام وكانوا يضاهون به كعبة مكة. أما كعبة "الإله سين" الذي يرجع إلى القرن الرابع الميلادي والإله سين يرمز للقمر وقد عبده أهل مملكة حضرموت التي عاصرت معين وقتبان وقد وجدت كتاباتٌ حضرميةٌ تحمل أسماء عددٍ من الملوك منهم ملكٌ اسمه معد يكري رب الشمس... جواد علي ج2 ص 130-132

واكتُشف حديثاً في اليمن وجود مدينةٍ قديمةٍ في منطقة الجوف شرقي صنعاء اسمها معين وهي قرناو وكانت هذه المدينة عاصمة دولة "معين" التي سبقت الدولة السبائية ثم عاصرتها وكانت دولة "معين" متحدةً مع مدينة "يطيل" التي هي خرابة براقش. وأشهر الآلهة التي عرفها شعب دولة معين هي "ود" ويرمز إلى عبادة إله القمر و"عنثر" الذي يرمز إلى الزهرة و"نكرح" الذي يرمز إلى الشمس و"الالت معن" أي آلهة معين - جواد علي ج2 ص 73

- طيب يا صديقي، لم أعرف منك دوراً لقريش في كعبتنا فهل لديك ما تفيدني به؟



نعم يا سالم فقريشٌ كقبيلةٍ فرضت نفسها ضمن دائرة المقدّس ذاته، باعتبارها أهل بيته أو جيرانه، ودخلها ضمن دائرة المقدّس جعلها تفرض شروطها على الناس، زاحفةً بذلك على المقدّس نفسه، وشروطها التي سمّيت بالحمس كانت ذات بُعدٍ اقتصادي - سياسي "بالدرجة الأساس، فمن يريد الطواف من غير قريشٍ عليهم رمي ثيابهم التي يزعمون أنهم عصوا الإله فيها، ويتركونها ملقاةً على الأرض، ولا يأخذونها بعد ذلك أبداً، بل تُداس بالأرجل حتى تبلى وتتمزق، ويسمّونه: الإلقاء أو اللقي.

ويذكر كتاب المنمق: ص 128 أن قريشاً استثمرت الحجّ كتجارة، فعلى الحاج أن لا يأكل من طعامٍ جاء به معه، وأن لا

يدخل خيمة، ولا يستظلّ إلا ببيتٍ من آدم، وأن لا يطوف بثيابه التي قدم بها، بل عليه أن يستأجر ثوباً من أهل الحمس يطوف به حول الكعبة، وكان نبيكم محمداً أحد الذين يؤجّرون ثيابهم في مكة قبل الإسلام، فقد ورد في كتاب المحبر: ص181 أن عياض بن حمار المجاشعي كان يستأجر ثياب نبيكم عند الطواف. ومن لا يحصل على ثوبٍ قريشي يطوف بالبيت عرياناً، سواء كان رجلاً أم امرأة. بينما يحرم على القرشي أن يطوف عرياناً، وقد ذكر كتاب المنمق: ص225 أن عبد الله بن جدعان قال لزوجته ضباعة وهي قرشية- التي ذكرت طوافها عريانة في المقال السابق- وكانت قد طلبت منه



سالم الدليمي

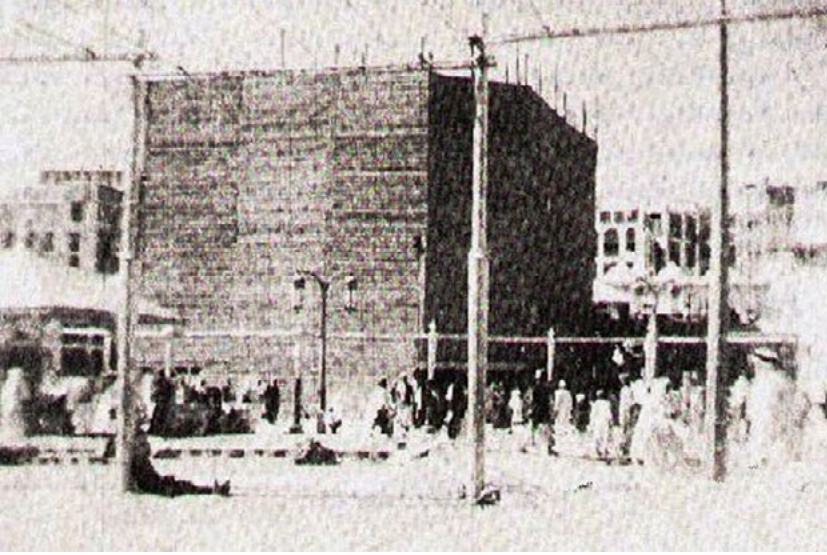
عتبي عليك صديقي المُلحد (4)

القسم الثاني : هذا دينٌ
وضعه نفرٌ من قريش

الطلاق وأحسَّ برغبتها بالزواج من هشام بن المغيرة: “لا أفارقك حتى تحلفي أن لا تتزوّجي هشامًا، فيوم تفعلين ذلك فعليك أن تطوفي بالبيت عريانة”، وهو هنا لا يحاول تعجيزها فحسب، بل يحاول بذلك إخراجها من كونها بعض أهل الحرم، فلما سمع هشام بن المغيرة ذلك، قال: “إنَّه دينٌ وضعه نفرٌ من قريش” يعني لستُ أول من يقول أن دينكم وضعيًا وليس سماويًا.

- طيب صديقي، قلت لي أن الكعبة تعرّضت للعدوان من قِبَل المسلمين أنفسهم وآخر مرة كانت عام 1979 فهل هذا صحيح؟

نعم هذا صحيحٌ فقد هُدمت الكعبة في المرة الأولى على يد قريش، في السنة الخامسة قبل ادّعاء محمد للنبوّة، بعد تأثرها بسيول الأمطار وأعادوا بنائها، تلك الحادثة التي ترؤونها عن رفع الحجر الأسود بثوب محمد، وقد تركوا الجزء المُسمّى بالحطيم فلم يشمله البناء لأن أموالهم الحلال لم تكفي لبنائها.



وهدم الكعبة لأول مرة بعدها كما يذكر سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص ص 164 كان على يد يزيد بن معاوية، الذي تترصّى عنه يا سالم فقد غزا المدينة في واقعة الحرّة لأن أهلها ثاروا ضدّها واليها وأخرجوه منها هو وسائر بني أمية وبايعوا عبد الله بن الزبير، فاستباحها جيشه حتى حبلت كل بنات المدينة، وفي السنة الثالثة من حكمه عام 64 هـ أرسل نفس ذلك الجيش لقمع ثورة عبد الله بن الزبير بمكة وكان أول من ضرب الكعبة بالمنجنيق من على جبل أبي قبيس، وأحرق الكعبة وهدمها في الثالث من شهر ربيع الأول يوم السبت سنة أربع وستين هجرية وأخذوا يرتجزون ويقولون:

خطارة مثل الفنيق المزبد نرمي بها أعواد هذا المسجد

وجعل عمرو بن حوط السدوسي يقول:

كيف ترى صنيع أم فروة تأخذهم بين الصفا والمروة

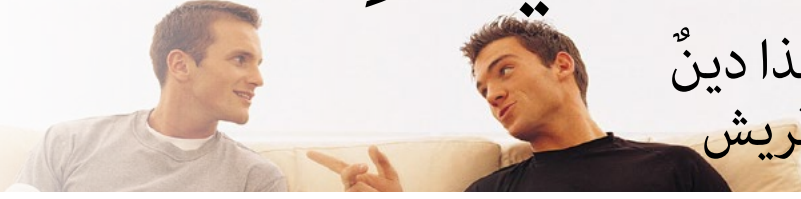
ويعني بأم فروة المنجنيق. فأعاد بنائها عبد الله بن الزبير كاملةً كعهدا القديم.

عتبي عليك صديقي المُلحد (4)

القسم الثاني : هذا دينٌ
وضعه نفرٌ من قريش



سالم الدليمي



والمرة الثانية كانت بعد تسع سنين من وفاة يزيد بن معاوية بعهد عبد الملك بن مروان بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي على رأس 6 آلاف جندي حاصروها وهدموها بالمنجنيق ثم أمر عبد الملك أن يهدم ما تبقى مما لم يستطع هدمه الحجاج، ليُعاد بناؤها على الشكل الذي كانت عليه قبل تعديلات ابن الزبير الذي قلنا إنه أعاد لها بنائها الأصلي فأُنقص عنها عبد الملك الجزء المُسمّى بالحطيم فقط نكايَةً بابن الزبير.

اسمع هذه يا سالم، اسمع كيف نشأت بعض مقدّساتكم، جاء بتاريخ اليعقوبي ج2 ص161 أنه حين استولى ابن الزبير على مكة والحجاز بادر عبد الملك بن مروان إلى: «منع الناس من الحج، فضجّ الناس، فبنى الجامع الأقصى وبنى القبة على الصخرة بفلسطين والذي تعتبرونه اليوم مسجدًا مقدّسًا، ليشغلهم بذلك عن الحج، ويستعطف قلوبهم، وكانوا يقفون عند الصخرة، ويطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة، وينحرون يوم العيد، ويحلقون رؤوسهم».



وجاء في كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ص108 أن عبد الملك بن مروان قال عن الصخرة: هذه صخرة الرحمن التي وضع عليها رجله. لكن ابن مسعود، وعائشة، وعروة بن الزبير، وابن الحنفية، وابن عمر، ينكرون ما يقوله أهل الشام عن الصخرة، من أن الله وضع قدمه عليها وهذا ما جاء بكتاب الأباضية عقيدةً ومذهبًا ص98 يعني عبد الملك بن مروان له قدسية إبراهيم عندكم، فما بناه ليكون بديلًا باطلًا لكعبتكم صار اليوم مقدّسًا عندكم، ولك أن تقيس بقية مقدّساتكم.. يا لتعاسة عقولكم المفلسة.

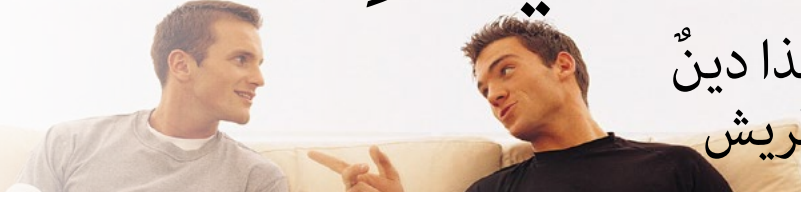
والمرة الثالثة على يد القرامطة المسلمين فقد غزاها سليمان بن بهرام القرمطي عام 319هـ في موسم الحج، وهدم زمزم، ونزع كسوة الكعبة، وقلع البيت العتيق، واقتلع الحجر الأسود، وأخذته إلى الأحساء،



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي المُلحد (4)

القسم الثاني : هذا دينٌ
وضعه نفرٌ من قريش



وبقي الحجر هناك عشرين سنة إلى عام 339هـ. وخرج القرامطة من مكة ينشدون:

لصّب علينا النار من فوقنا صَبًا	لو كان هذا البيت لله ربّنا
محلّلة لم تبُق شرقًا ولا غربًا	لأنّا حجّجنا حجّةً جاهليّةً
جنائز لا تبغي سوى ربّها ربّا	وإنّا تركنا بين زمزم والصفّا

و كان سبب غزوهم للكعبة أن زعيمهم “ أبو سعيد بهرام الجنابي”، بنى كعبةً في مدينة هجر، ودعا الناس للحج إليها بدلاً من كعبة مكة فأراد أن يستثمر الحج كتجارةٍ كما تفعل قريش، فلم يأتِه أحد، فادّعى ابنه سليمان بن بهرام أن الحجر الأسود سيُرغم الناس على المجيء، ففعل ما فعل ليأخذ الحجر، ويضعه في كعبتهم التي بناها أبوه.

أما الرابعة فلم تكن بفعل المسلمين بل بفعل سيول الأمطار، ففي عام 1630، هُدمت الكعبة إثر سيولٍ عنيفة، خاصةً وأن جدارها كان به صدعٌ وقد حاول السلطان العثماني أحمد الأول أن يحجّمه بإقامة حزامين من النحاس حولها لتثبيت الجدار، فتهدّمت بفعل السيول، فأمر السلطان مراد الرابع بتجديدها، وجُدّدت على يد مهندسين مصريين، وأخذ بناؤها 6 شهور، وهو البناء القائم حاليًا حيث لم يحفظه ربّك لا من سيول ولا من جنيق قائِدٍ مسلم.



إعداد وتقديم

حامد عبد الصمد



HAMED.TV



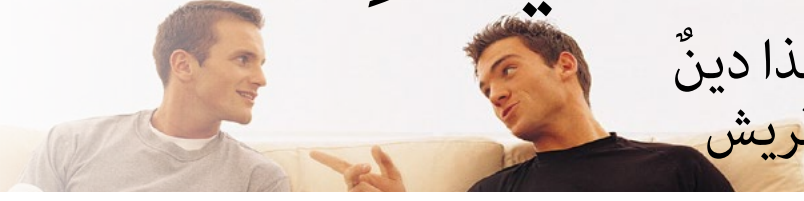
FB.ME/BOXOFISLAM



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي الملحد (4)

القسم الثاني : هذا دينٌ
وضعه نفرٌ من قريش



أما خامس اعتداءٍ على الكعبة يا سالم فكان عام 1979 في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود حين احتلها جهيمان العتيبي لمدة أربعة عشرة يومًا واضطر الملك لطلب فتوى من مجلس شيوخها للسماح بضرب الكعبة.

وكان سبب احتلال جهيمان العتيبي لها الاحتجاج على سياسة عائلة آل سعود وخروجهم وكفرهم وطريقة عيشتهم كأُسرةٍ حاكمةٍ ففرضت هيئة الإفتاء برئاسة بن باز على الملك شروطها مقابل فتوى تسمح للملك بالهجوم على الكعبة، ومن تلك الشروط أن على العائلة المالكة العودة الى نسق الشريعة ومنع ظهور النساء في التلفزيون والأفلام والأخلاقية... الخ، فوافق الملك على شروط بن باز، أما ما دار داخل صحن مكة فقد أعلن أحد جنود جهيمان العتيبي في خطبةٍ بعد أن أخذ الميكروفون من إمامها في صلاة الفجر أعلن عن ظهور المهدي الذي سيُعيد العدالة إلى الأرض وأشار إلى شابٍ وهو صهره على رقبته شامة حمراء وقال: هذا هو المهدي المنتظر.



و بعد عدة محاولاتٍ فاشلةٍ دامت أسبوعين لقواتٍ سعودية باقتحام مكة ولأن خرافة طيور الأبايل لم تعد تجدي نفعًا سوى في عقولكم، اضطر الملك لطلب مساعدةٍ من فرنسا فأرسلت اللواتنت الفرنسي باول باريل Paul Barril مع جنودٍ متخصصين تابعين لفرقة الحرس الوطني الفرنسي (GIGN) الخاصة. لاحظ يا سالم هنا يسقط المقدس في التشريعات الإسلامية عند بن باز والملك على حدٍ سواء، فضياع الكعبة يعني فقدان الطرفين سلطانهم المطلق على عقولكم. ولا أدري كيف تصدقون أن ربكم جعلها آمنة وقد قُتل فيها 255 شخصًا وأصيب ما يقارب من 560،

فأين الآية 97 من سورة آل عمران

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يَبْرَاهِيمُ وَمِنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾

لقد صدّق شيوخكم المساكين الآية 125 من سورة البقرة

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾

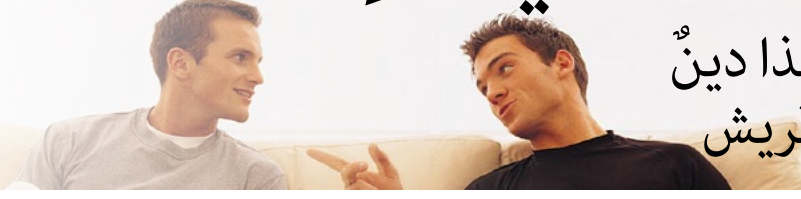
فكذّبتها الرافعة الأمريكية بسقوطها فحصدت أرواح أكثر من مئة حاج. طبعًا ستؤوّلونها بأنهم آثمين وأن الله المنتقم الجبار قتلهم شر قتلة. طيب نحن بشر ونُجبر من يدخل بيوتنا فلماذا لم يُجرهم ربك يا سالم؟
ولقراءة قصة جهيمان العتيبي كاملةً بتفاصيلها الدقيقة وبالصور يمكنكم الاطلاع على مقال بعنوان
“أسرار قصف المسجد الحرام عام 79” بمجلة الذاكرة الالكترونية.



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي المُلحد (4)

القسم الثاني : هذا دينٌ
وضعه نفرٌ من قريش



وهذه مقالة حول نفس الموضوع وعلاقة المذهب الوهابي لقبيلة جهيمان العتيبي بظهور التيارات الجهادية المعاصرة وتلك القبيلة ساعدت الملك عبد العزيز في الاستيلاء على السلطة، قبل أن تتصادم معه في أواخر العقد الثاني من القرن العشرين، بعنوان “حول السياقات التاريخية لاقتحام الحرم المكي سنة 1979” لجون فرانسوا ماير، ترجمة محمد الحاج سالم. الجمعة 21 تشرين الأول (أكتوبر) 2008، مجلة الأوان الالكترونية.

وهذه قناة العربية تحاول التضليل عن ذكر اللواتن الفرنسي وفريقه، والأفراد الباكستانيين المشاركين باقتحام الكعبة. يمكن الاطلاع على الحلقة عبر اليوتيوب، تحت عنوان اعتداء جهيمان على الكعبة المشرفة 1979م.

قلت لصديقي: كان موضوعك اليوم درسًا في التاريخ هذا الدرس الذي لم أحبه يومًا في كل سنين دراستي، على العموم أنا أشكرك على كل شيء وأرجو أن تغفر لي تشبثي بموروثاتي فقد جف عودي وأنا بهذا السن المتقدم ولم تعد محاولة تقويمه ممكنة.

المشكلة ليست فيك وحدك يا سالم، فصفتكم العامة أنكم لا تقرأون، وإذا قرأتم لا تفهمون، وإذا فهمتم لا تعقلون، بل تصرّون على قناعاتكم وتصدعون رؤوسنا أنكم خير أمةٍ أخرجت للناس بينما أنتم الأمة التي أخرجت الناس من ديارها الأمانة.



مسلمش | muslimish

www.muslimish.com

من نحن؟

نحن مجموعه من مسلمين سابقين ومسلمين بدرجات متفاوتة من التدين.

ماذا نريد؟

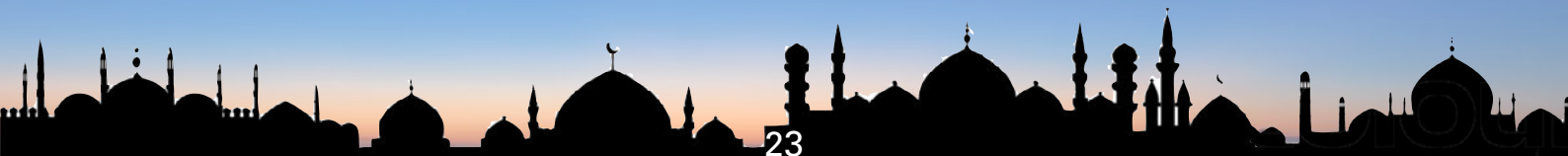
نريد أن نجد الحقيقة، مهما كانت، و أن نحارب من أجل حقنا في اتباعها،

نريد أن نخلق مكانا آمنًا للناس ليتبادلوا فيه الأفكار التي تعلمنا ألا نتحدث عنها،

نريد أن نساند بعضنا ونساعد بعضنا على مواجهة أسئلة الأهل والمجتمع، وتكوين إجابات لها،

نريد أن نعطي اللادينيين (سواء ملحدين، ربوبيين أو غيرهم) في البلاد الإسلامية صوتًا لأنهم

سيقتلون إذا علت أصواتهم.



الحوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن
يسارية , علمانية , ديمقراطية
"من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي
حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع"



كتبة قراءتي

صفحة ثابتة نقدم فيها قراءة لأحد الكتب القيمة

قراءة في مؤلف برتراند راسل: الدين والعلم (1)

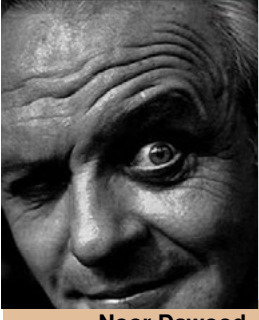
الفصل الأول:

أسباب الصراع بين الدين والعلم

يبدأ راسل بذكر أسبقية الفكر الديني في وعي الانسان على الوعي العلمي، حتى بدأت إرهابات تحلل النظم الدينية وسطوتها على العقل البشري تظهر مع بداية عصر النهضة، وينبئه من الأيديولوجيات والنظم الفكرية المنبثقة من واقع العقل الديني مثل الشيوعية والنازية؛ والتي حاولت صناعة نظام ديني للعلم. ومع أن التاريخ العلمي ليس بجديد ولكن بدأ العلم يكون بنية نداء للخرافة بإفرازاته التي سترفض طويلاً ولكن ستضع نفسها ضمن إطار الوعي الجماهيري منذ النهضة.

ورغم المحاولات عند الإغريق وعلماء العرب لإعلاء العلم والتصور العلمي بديلاً للموروث الديني والاجتماعي إلا أنها لم تبلور قوة سياسية أو لم تستند لجماهيرية ترتكز إليها للثبات وأيضاً تحالف النظم السياسية مع الفكر الديني، وبقي مسار العلم أو الرؤية العلمية إيجابياً رغم محاولات مجابهته التاريخية والمخاض العسير الذي حاول تشكيل وعي عام واقعي عقلائي، إلا أن القرن العشرين احتوى

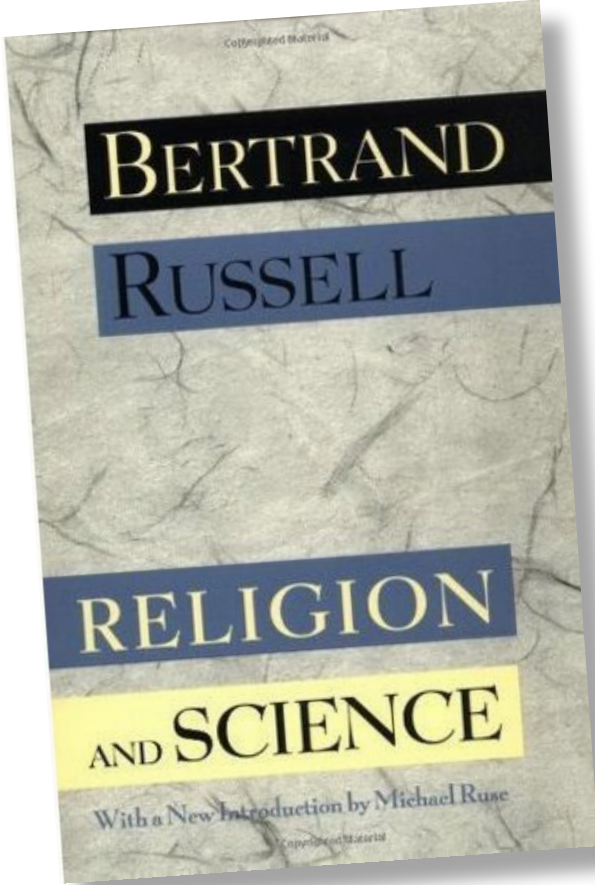
تلخيص Noor Dawood



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (1)



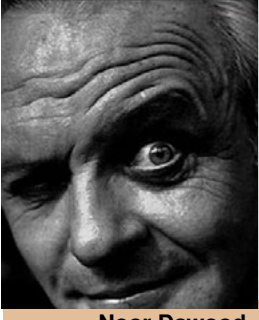
هزاتٍ كبرى، مثل الحربين العالميتين ليعيد الإنسان في ظل تطوير أسلحة الدمار الشامل والأيدولوجيات المذكورة وطبيعتها السياسية للشك بالإنجازات العلمية كقوى تدميرية. وبطبيعة الحال فهي نظرة غير موضوعية من قبل العوام لأن العالم الذي يعيش منجزات الحداثة كان بحاجةٍ لمثل هذه الضربات المؤلمة لتدمير الهياكل الدينية القابعة في العقل العلمي والمعرفي. وهذا ما توقعه الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه أكبر الفلاسفة أثرًا في فكر القرن العشرين، بأن العالم الغربي بتحرره من الدين كان يواجه أزمةً في تكوين دينٍ جديدٍ مبنيٍّ على أنساقٍ ثقافيةٍ لا تختلف عن الدين في نظرنا لها كالأخلاق. وبدأ التفكير بنسبية الأشياء بدل البحث عن كليات. ومن هنا بدأ ينحصر دور الفلاسفة في تفسير الظواهر الثقافية والمعرفية.

ويشير راسل إلى دور العلم المهم عن طريق الآليات الصلبة التي توصل إليها والمتطورة تاريخيًا من بعد الاعتماد على التجريب والفلسفة التجريبية لاكتشاف الحقائق الفعلية كأفضل أداة

للوصول أو لاختراع الحقيقة عقليًا؛ المستقاة من التجارب وليس اعتمادًا على تصوراتٍ ذهنيةٍ تهاب أن يتم فحصها فعليًا في الواقع، ولم يتوقع الإنسان أن يصل به المطاف إلى عدم القدرة على تطوير التطور العلمي لغزارة تدفقه، وخلق العلم نوعًا واقعيًا من الراحة بتوفير الأدوات التي تنقص الإنسان وبتقديم العلاج لأمراضٍ لم تعالج في السابق بوسائلٍ مجديةٍ بعكس الوسائل اللاهوتية العبثية وبعجزٍ يدل على الممارسات التي كانت تمارس تجاه المرضى بالأخص الأمراض العقلية من ناحية الممارسات. ويقدم راسل الصراع بين الدين والعلم على أن الدين كان يمثل حالةً عصابيةً بدأت في حالة عجزٍ على تقديم أي مبررٍ لوجودها لاحقًا.

ويبدأ راسل بتفكيك الدين كحالةٍ معقدةٍ تاريخيًا قامت على أسسٍ غير متينةٍ بعد التوصل للدين المؤسساتي الذي يمثل إيمان الناس الجمعي، كالكنيسة أو المسجد.

العقيدة وهي النظام الفكري التي تقوم عليه الجماعة ويحدد توجهاتها الفكرية ومن ثم السلوكية، وتتمثل قوتها بالدوغما والتعصب للجماعة، أقرب لما يكون إلى القبليّة، ومن ثم نظامٌ يحكم الأخلاق الشخصية الجامدة التي ستكون عائقًا في وجه الأخلاق لاحقًا لأنها بُنيت ضمن تجربةٍ محدودةٍ قاصرةٍ وخبرةٍ إنسانيةٍ تعد الآن بدائيةً.



Noor Dawood

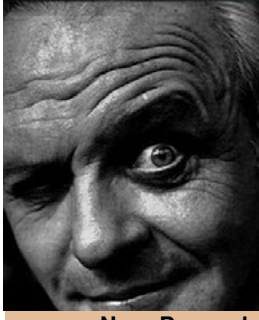


برتراند راسل: الدين والعلم (1)

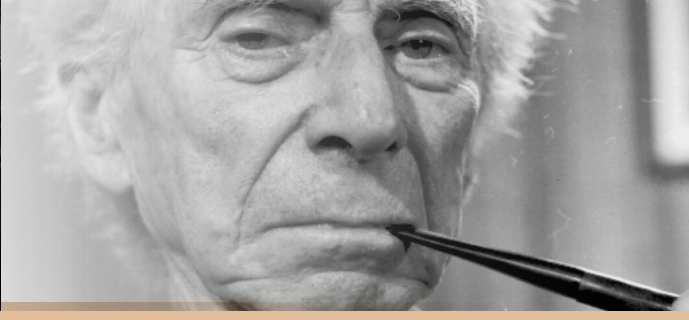
ومن ثم أثر المدارس الفلسفية في الدين كالرواقية على الأنظمة الدينية في الامبراطورية الرومانية. وما زال الدين لليوم بمؤسسته يورط نفسه بالصراع مع العلم الذي يستند كما يشير راسل لوقائع وحقائق صلبة بينما يستند الدين لوعي الرعاع القبلي ولتصورات هشة يسقطها الواقع كلما اقتربت منه. والشكوك التي جلبها العلم للدين كانت كافيةً لتهز جذور البنى الدينية؛ وما يتذرع به الدين كوظيفة له بأنه يردم الصراع ويقرب بين البشر كحالة هروبٍ لمجابهة الحقيقة وتكوين وظيفة لم تكن مهمةً له، يثبت عكسها التاريخ الديني نفسه.

وكانت صدمة المؤمنين بما يحتويه الدين حين أتى العلم بالوسيلة التي لا يمكن إنكار دورها في استخلاص الحقائق، الذي أدى دوراً كبيراً بانهايار ما يسمى بالحقيقة الأبدية المطلقة التي تدّعيها النصوص الدينية كافةً وبدأ القضاء على المسلّمات وضرورة إعادة تكوين تصوراتٍ دينيةٍ تتلائم مع العلم، بالاعتقاد بأن النمط الديني السائد هو حالة إعاقةٍ للدين نفسه أي أن الدين بدأ يفضح نفسه بنفسه أمام الواقع الموضوعي، ويجب أن ينضوي بإطارٍ ثقافيٍّ لا يتجاوزه وهو ما قدمته له العلمانية، وهذا التحول كان مهماً لصالح التطوير وبداية تأسيس مشاريع تحديثية، وبضرورة صناعة وتشكيل تأويلاتٍ جديدةٍ تدل على تحلل الدين وبداية قبول انقراضه أو انقراض فاعليته على مجموعاتٍ كبيرةٍ من البشر.

وأخذ الدين في بعض أشكاله الأكثر تعصباً أسلوباً غبياً بائساً أكثر عن طريق العقيدة التي هي مصدر الصراع، حين حاول تشييد جدارٍ عقديٍّ منغلقٍ على ذاته؛ وهذا ما نشهده بطبيعة الحال في العقل الإسلامي على حد تعبير محمد أركون والذي كان موجوداً في القرون الوسطى المسيحية بأوروبا، قبل أن يأتي توما الأكويني ويبدأ ببث بذور عقلانية لن تلقى رواجاً كبيراً لفترةٍ طويلةٍ في الدين المسيحي، مثل ما حل بالمعتزلة الإسلامية، وهنا يوجد سخريةً فادحة، ببلورة مفاهيم عقلانية لنظامٍ فكريٍّ غير عقلائي من الأساس، وحاول الأكويني مناقشة مفاهيم ارتبطت بالإله بطبيعة الحال بمحاولة تعميقها على أنها أعمق مما تبدو أو بنفيها عن ذات الإله، وهكذا تخلى الإله عن كثيرٍ من صفاته قبل أن يعلن نيتشه لاحقاً اعلانه المشهور بأنه مات، وكان المنطق المستخدم منطقاً تقليدياً أرسطيّ ذو حدين أي يملك سلبه ضمن تأكيده. ومن ثم يبدأ راسل مقارناته بكيفية الوصول لاعتقاد بين الدين والعلم، ففي حين يقوم العلم على مجموعةٍ من الدلائل والتجارب المحسوسة ليؤسس لطرقٍ معينةٍ في التفكير لا يدّعي بأنها مطلقة، يقوم الدين على العكس دواعٍ وتصوراتٍ موروثيةٍ غير مبررةٍ وتقدم نفسها على أنها أفكارٌ لا يمكن أن تكون مخطئةً بأيّة حالٍ من الأحوال وأنّ هنالك خللاً دائماً في تطبيق الأفكار الدينية، ولكن حتى هذا الإشكال لا يبرر العطب في الفكر الديني الذي يؤسس لفكرٍ مشلولٍ تجاه نفسه وتجاه الواقع، فلا يمكن أن يكون الواقع بقوانينه هو الإشكال بل الأفكار التي يتم تطبيقها على أرض الواقع، والعلم لا يبدأ بالفروض العريضة ونموذجٍ مسبقٍ بل بحقائق تقيسها التجارب وهكذا يتم إنتاج منظومةٍ علميةٍ موثوقة، وأيضاً البعد الزمني كمبدأٍ بينما هو علمياً الخاتمة، والعلم يمتلك إطاراً مفتوحاً لا مغلقاً، وهكذا تقدمت الحقائق التقنية بدلاً من الميتافيزيقيات القديمة، وبدأت معالجة الواقع العملي والتزاوج معه بدلاً من الاستمنااء الفكري تجاهه عن طريق الدين.



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (1)

وأيضاً من الفروقات المهمة أنَّ العلم لا يعتمد على سلطةٍ قبليةٍ كما هو حال الدين، فلنتصور أنَّ المؤسسة الدينية قامت بتشديد وتغذية واقعٍ علميٍّ يناقض ما تدعو إليه ترى ما الذي سيحصل؟ بالتأكيد ستتهار هذه السلطة الدينية لذلك سلطة الدين وقوتها ترتبط ارتباطاً حتمياً وتؤسس لأزمة وعي وبالتالي أزمة ثقافية. إذن يمكننا أن نرى أنَّ العلم يقود من خلال الحس والملاحظة إلى تجريب هذه الملاحظة لتوليد حقيقةٍ يتبناها العقل ويبقى مشغولاً بتطويرها.

وتبدو طرق الدفاع الدينية جنونيةً وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدل على ضعف التجربة الدينية ذاتها وصناعة الخلل الفكري الذي يؤسسه الشعور وتقوده العقيدة، وفي حين يفسر الدين الكون بقصةٍ لم ترتبط بالواقع كحالة الخلق المفاجئ من قبل إله فإنَّ العلم لا يعترف بهذه القصة أو الحدث الذي يتبناه الدين بل يأتي بما يفند حقيقته على أنه مجرد تصور. وبمناقشة هذه المسألة ينتهي الفصل الأول عن أسباب الصراع بين الدين والعلم.

الفصل الثاني:

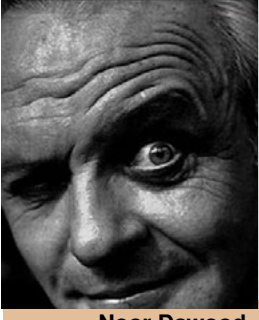
نظرية كوبرنيكوس



يشير راسل إلى أنَّ أول معركةٍ حاميةٍ الوطيس بين العلم واللاهوت كانت في مجال الفلك، وكانت نظرية كوبرنيكوس حول مركزية الأرض عكس النظرية البطليموسية السائدة

التي تدَّعي أنَّ الأرض مركز الكون في حين أنَّ نظرية كوبرنيكوس تنفي هذا الاعتقاد بأنَّ الأرض غير ثابتة في مكانها وتتحرك حول محورها كل يوم وحول الشمس كل عام، وهذه النظرة الجديدة لطبيعة الأرض وحجمها من الكون، صدعت اللاهوت سواء المسيحي أو الإسلامي الذي يقرُّ بالعكس وهذا ما توضحه النصوص المقدسة بكلا الدينين، وللنظرية أصداءً بعيدةً عند الفيثاغوريين الإغريق وعلى رأسهم أريستاكوس.

ومن بعد كوبرنيكوس أتى كبلر ليصحح من النظرية الكوبرنيكية، بأن مدار الأرض ليس بالدائري بل بالإهليلجي وبالتالي بسبب هذه النظرية العلمية المؤكدة لاحقاً انتهت أي معنى حقيقي للنظرة الطفولية بأهمية الإنسان في هذا الكون وأنه يحظى برعاية إلهية لم يدل عليها هذا الإله المختلق نفسه، بل كانت مجرد تهيوّاتٍ يداري بها الإنسان نفسه بدايات وعيه، وفكرة ساعدته لاجتياز صعوباتٍ محددة وبثت فيه التشبث بالاستمرار كحاجةٍ تطورية، ومن ثم اتخذت شكل واقعه ونظامه الاجتماعي والسياسي وهذا ما يعرضه تاريخ اللاهوت والميثولوجيا ويشير المفكر السوري الراحل جورج طرابيشي إلا أن نظرية كوبرنيكوس كانت أول جرحٍ حقيقيٍّ لرجسية الإنسان المتشكلة من هذه الفكرة بأنه يحظى برعايةٍ فوق طبيعية، وانه أُمير الكائنات وأن هنالك صانعٌ للكون اصطفاه وخلقه على صورته.



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (1)

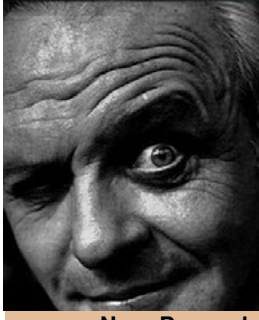
ومن خلال الفكرة السابقة لنظرية كوبرنيكوس أو النظرية البتليموسية، يمكننا أن نلاحظ ونشير للمؤمن بقصور الأفكار القادمة من العصور السابقة؛ وأنها مبنية على نظرة ذات أفق ضيق من إطار الخبرة المحدودة، فحين نظر الإنسان للكون في أول مرة ظن أن النجوم أصغر من الأرض لأنه لم يكون الأداة بعد في ذلك الحين لمعرفة العكس، ولولا بعض الملاحظات من قبل الفلاسفة من هم قبل سقراط الذين خرجوا عن الاعتقاد السائد، لما توصل العلم اليوم لما توصل إليه، الذي يميّط اللثام اليوم عن الأفكار القاصرة التي يحتويها الفكر الديني كمركزية الأرض وأن النجوم وظيفتها إنارة هذه الأرض، وأن الشهب تلاحق الشياطين... إلخ

وفي حين أن كبلر ساعد على تطوير أفكار كوبرنيكوس واكتشافه الأكثر دقة بأن الكواكب تدور في حركة إهليجية وليست دائرية وأن الشمس ليست مركزاً بل بؤرة، إلا أنه كان يعتقد اعتقادات زائفة، كمساعدة التنجيم للفلك ونرى بشرح راسل لما تمكن الإغريق من الوصول إليه بأن الحركة فوق دائرية، ولكن بسبب سيطرة النظرة الجمالية على النظرة العلمية الإغريقية فضّلوا أن تُعتبر دائرية لما اعتقدوه في الدائرة من كمال، وسيطرت ذات النزعة من التحيز على المدرسين، لذلك يشير راسل أن الأفكار الجمالية أحياناً تكون مظللة شأنها شأن الاعتقاد بالأساطير ولكن بدرجة أخف وأرقى.

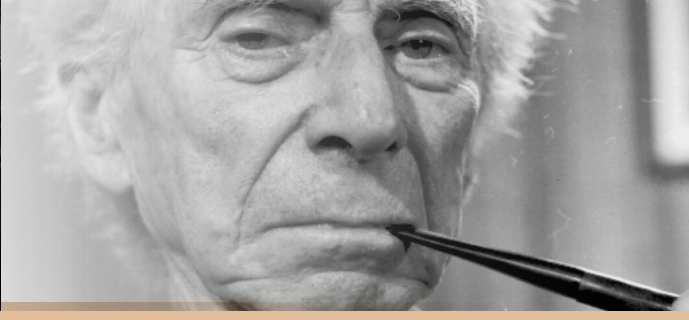
ومن ثم يعرض تأثيرات كبلر على نيوتن في حركة الأجسام وباقي القوانين، وعوائق المنطق التقليدي ومعاملته علمياً كدين ودوره في إعاقة العلم، لأن أرسطو عومل كنبى أو أكثر في الأوساط العلمية تاريخياً بالذات عند العلماء في الحضارة العربية.

من ثم تأتي الإشارة إلى عالم بارز آخر هو جاليليو الذي عارض اللاهوت بالنظرة السائدة بأن الأرض مستوية بل كروية، وهذا ما عوقب عليه لاحقاً، ومنع جاليليو في نشأته من تعلم الرياضيات، وكان المانع هو والده وهو إن دل على شيء فإنه يدل على خطر لغة العلم (الرياضيات) على الاعتقادات الزائفة التي هي مضمون الدين وكان جاليليو كما يقول راسل ماهراً في الجمع بين التجريب والميكانيك والقدرة على صياغتها رياضياً، وفضله في دراسة الديناميكا (علم الاجسام)، ولم يكن جاليليو على علاقة جيدة بزملائه من أتباع النظرة الأرسطية والأمور تبدو جلية كصراع بين التحديث والتقليد.

وكان التلسكوب الخطر الحقيقي أو المباشر الذي لحق بجاليليو وأثار موجة السخط اللاهوتية عليه، وكان التلسكوب من أهم الاختراعات التي أثرت على طبيعة الرؤى العلمية ويعد ثورة في حد ذاتها بالمجال الفلكي واعتبرت الهندسة رجس من الشيطان كعلم دنيوي يهتم بإخراج الوقائع النظرية أو بتثبيت السيناريو العلمي



Noor Dawood



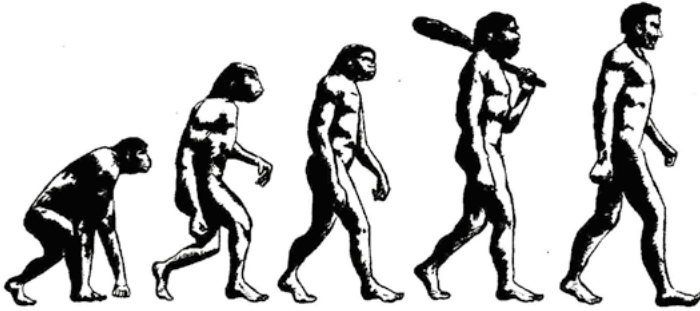
برتراند راسل : الدين والعلم (1)

وفي عام 1642 العام الذي مُني به جاليليو بالعمى شهد ولادة عالمٍ من أهم العلماء على مستوى التاريخ وهو اسحاق نيوتن لذلك لم يشهد العلم حالة انقطاع كما في السابق، بل أنّ النظريات الجديدة زادت من اتصاله

ويشير راسل بأنّ المجابهة لم تكن فقط من خارج الدين فرافق الثورة العلمية على الاعتقاد الديني السائد ثورة الإصلاح الديني البروتستانتية التي نقلت المناطق الشمالية من أوروبا في غالبيتها من الكاثوليكية وسلطة المؤسسة الدينية (الكنيسة) إلى سلطة الكتاب المقدس الذي تناثر ضمن قراءاتٍ متعددةٍ للفرق البروتستانتية وهذه الحالة من إعادة تشكيل ملامح جديدة للمسيحية التي نشهد مثيلاً لها اليوم في الثقافة الإسلامية عن طريق القرآنين الجدد، جعلت الدول البروتستانتية أكثر مرونةً فيما يخص البحث العلمي، حتى أنّ ملاحقة ديكرت في فرنسا ولجوءه إلى هولندا التي آبت تسليمه بحجة التسامح الديني، كانت أمثلةً مهمة، وأيضاً لم يكن للبروتستانتية مؤسسةً دينيةً لحداثتها بالذات وليس لأها تختلف عن أي نمطٍ دينيٍّ آخر في الترهيب والإرهاب وبما يخص مسائل الدي، وهنا يبدأ بالذات انقشاع النظرة الأسطورية للظواهر الطبيعي، وهذا يقود لحاجةٍ جديدةٍ وهي إعادة تأطير الإله بقالٍ جديدٍ سيتصدع لاحقاً مرةً أخرى ومن الأشياء التي سببت خلافاً شديداً بين اللاهوت والعلم هو النظر للمذنبات وبدأ العلم يكون فكرة أكثر منطقيةً عن هذه الأجرام السماوية. وأيضاً اعتبارات نيوتن بما يخص الجاذبية وأنه بالإمكان تفسير كل الظواهر بناءً عليها، وبهذا ينتهي الفصل الثاني من هذا الكتاب.

الفصل الثالث:

التطور

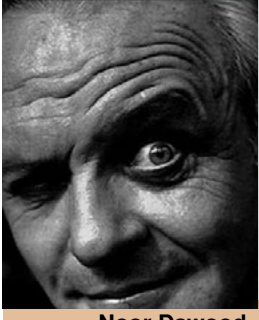


كان بدء إدراك الانسان للقوانين الفعلية التي تحكم

الأشياء، بداية تباديات انتصار العلم المزلزل، وكانت

أكبر هذه الزلزلات التي تقاوم إلى اليوم حقائق نظرية التطور أو الداروينية، ولكن قبل الدخول لمضمار هذه النظرية يجب النظر إلى ما يحتويه الدين الذي يأول أصل الانسان والأحداث التي ساعدت على خلقه بالمصطلح الديني عن طريق سفر التكوين الذي يلقي بظلاله على النظرة القرآنية أيضاً بل أنّ النظرة الثانية جزءٌ من الأولى، وهذه المدونة التي اكتسبت طابع التقديس بدأت تتعرض للفحص بسبب انتقال فكرة التطور من الفلك، من ثم إلى الجيولوجيا ومن بعدها للكائنات عن طريق البيولوجيا.

وكان للفلك أسبقيةً علميةً عن باقي هذه الحقول، وأثر بها أيضاً، والتطور البيولوجي الذي يتضمن بأن الإنسان هو كائنٌ ضمن مملكة الكائنات الذي ينحدر من الأصول ذاتها لبعض هذه الكائنات مثل الشامبانزي وباقي القرود، التي



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (1)

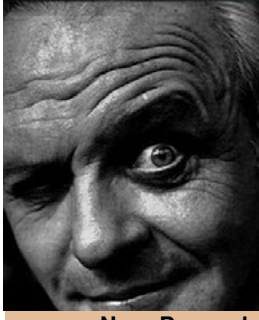
يملك عنها رؤيةً مسبقةً بأنها أدنى منه ومحقرة في نظرتة، كانت ضربةً أخرى في نرجسية الإنسان وتجراً البعض على تحديد اليوم الذي خلق به الإنسان قبل الصدمة التطورية، ويجب ذكر أن أول محاولة لبناء نظرية متكاملة عن نمو الشمس والكواكب قام بها عمانوئيل كانط في مؤلفه* التاريخ الطبيعي العام ونظرية السماوات أو فحص المكونات والأصل الميكانيكي لكل بناء الكون وفقاً لمبادئ الكون* ولعدة أسباب عجزت آراء كانت عن لفت الأنظار إليها منها أنه كان فيلسوفاً ولم يكن عالم رياضيات أو فيزياء، إلا أن بعض أجزاء نظريته كانت جيدة بالرغم من أن كثير منها يكتسب طابع الخيالي.

من هذه الآراء اعتقاده بأن سكان الكواكب الأخرى إن وجدت أكثر تطوراً كلما ابتعدوا عن الشمس، عدا غياب الاستناد العلمي عن نظريته، إلى حين أتى لابلاس واستحدث شيئاً قريباً من كانط؛ ولكن بشكلٍ وبقيمةٍ أكبر. ففي كتابه الأشهر شرح نظام العالم الذي يقدم فيه فرضيته السديمية؛ ذكر لابلاس نفسه أن نظامه يحيط به الشك كما يحيط بكل شيء، والفارق بين الاثنين أن كانط لم يتجرد من سطوة العقل الديني وكان متديناً رغم قوة فلسفته، وبذلك استطاعت نظرية لابلاس أن تحل لمدة قرن من سوط العقل الغربي، وهي أن الشمس والكواكب كانت عبارةً عن سديم كان في الأصل سديماً واحداً، وهذا السديم انكمش تدريجياً لتزداد سرعة دورانه وينفجر ويشكل كتلاً متعددة، وتكرار ذات العملية أدى لما نراه اليوم من أقمارٍ وكواكب. وكان لابلاس ملحدًا وعاصر الثورة الفرنسية التي غيرت كثيراً من طرق التفكير في أوروبا.

وبقي الدين بمحاولاته العابثة يحاول تطويق التقدم العلمي، وبدأ العقل العام يربط بين الظواهر وما هو موجود أو ما يحتويه الدين، وابتدأ إدراك الرؤية الساذجة التي يقدمها الدين والتي تقرّم من عظمة الكون، وبهذا يتوسع الطريق العلمي أكثر، واستغرق تعبيد هذا الطريق حقبةً طويلةً، وبدأ البعض كتوماس برينت يقدمون اعتقاداتٍ لتبرير مسائل مثل الطوفان بالكتاب المقدس وبأن أشعة الشمس ساعدت على تفجير مستودعٍ نائيٍ من قلب الأرض كعمليةٍ طبيعيةٍ قام بها الإله.

وعرف القرن الثامن عشر احتداماً بين نظرتين نسبت إحداها وجود كل شيءٍ للماء والأخرى نسبت وجود كل شيءٍ للبراكين، وقامت الأولى بجمع أدلةٍ وهميةٍ على الطوفان المذكور بالكتاب المقدس، والثانية بالغت بأهمية البراكين والزلازل، ولكن كانت الأولى الأكثر تزمناً دينياً حتى أنها ادّعت أن بقايا الصخور هي كائناتٌ حيةٌ من زمن الطوفان، حتى فولتير أنكر ذلك قبل أن يضطر إلى الاعتراف أنه من الممكن أنها بقايا الحجيج إلى الأماكن المقدسة تركوها وراءهم، وهنا يشير راسل إلى أن الإلحاد القوي يفوق الأرثوذكسيات خطورةً، في اتجاهه المناهض للعلم.

وقدم بيفون في عام 1749 أربع عشرة مبدأً أدانها اللاهوت بشدةً في جامعة السوربون، وأحد هذه المبادئ كان يتحدث



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (1)

فيما يخص نشوء الجبال والوديان بأنها أسبابٌ ثانويةٌ أي أنها خارجةٌ عن القدرة الإلهية المتعارف عليها بتفسير الظواهر جيولوجيًا، الذي اعتذر لاحقًا عن هذه المبادئ لكي لا يدخل في صراعٍ مع سلطة الكنيسة. وكان أول المنادين بنظرية علمية جديدة تخص البيولوجيا هاتون في عام 1788 في كتابه نظرية الأرض الذي أعاد نشره سنة 1795

وفي ظل هذا التطور وتقديم رؤى جديدة كان اللاهوت يغرق أكثر في تورطاته وتكشف ما يحتويه من تناقض الواقع، وبدأ اللاهوت يأخذ مسارًا جديدًا كالتأويل بدل التفسير، وبأن المعنى المراد مما تظهره السطور في الكتاب المقدس يبقى محجوبًا، وأتى اكتشاف العالم الجديد وبداية اكتشاف حقائق طبيعية مختلفة بتعزيز ضربات العلم لللاهوت ووجود كائنات حية لم تُعرف من قبل. وقد قام العالم الطبيعي جوس وايلد إدموند جويس بمحاولة لإنقاذ الفكر الأرثوذكسي الديني، بالرغم من أنه اعترف بالدلائل التي أتى بها الجيولوجيون على قدم العالم على النظرة اللاهوتية، وقدم نظرية

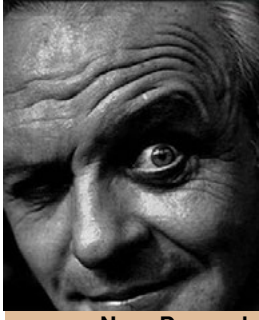


مفادها بأن كل شيء من الممكن أن يبدو بأن هنالك تاريخٌ له وهو غير ذلك، وبالوصول للقرن التاسع عشر الذي كمل النجاح العلمي بالتوصل لحقائق التطور، بدأ اللاهوت بإفراز سبل وطرائق عاجزة عن مجابهة ما أتى به داروين ومحاولات الاشتباك بها، أو نقدها بحجج ذات نزعة ذاتية بسبب عدم ألفة النظرية عقليًا، وعلى أثر هذه النظرية التي تضرب النظرية الخلقية بعرض الحائط، ضعفت الهيمنة الكنسية على عقول الأفراد، وبدأت باستخدام طرائق جديدة لاحتواء العلم والنظرية وبأن الإله جعل أسباب الخلق عن طريق التطور، وبدأ الانتفاض على النظرة القائلة بأن الوجود موجودٌ وأن الظاهرة الوجودية مرتبطة بالإنسان، وأن الكون على هذه الشاكلة لخدمته وكل الكائنات هي ملك يده، وبهذا ينتهي الفصل الثالث من هذا الكتاب.

الفصل الرابع:

الطب وعلم الشياطين والجان

يناقش الفصل الرابع المعضلات التي واجهت الطب في طريق وضع منهج طبي يفيد البشر بالدرجة الأولى لأن وجود الطب كان وما يزال للاستفادة المباشرة واستخدامه لذلك، ولل قضاء على أمراض حيرت الإنسان لفترات طويلة وكان يستخدم معها طرقًا عبثية نظرًا لغياب الأدوات التي من الممكن الاستفادة منها للعلاج، وكان أكبر العقبات محاولات التحلل من الاعتقادات الراسخة والخزعبلات التي ضمها اللاهوت ويتضمنها، كالشياطين والجان بما يخص الطب النفسي وأن هذه الشياطين هي آلهة الوثنيين وتأتي بالأمراض للناس، وأيضا طرق العلاج عن طريق استجداء الإله بممارسة مذابح بحق أقليات طائفية مثل اليهود، والترويج للفكرة السائدة التي نلمسها في كل مجتمع أو وجود مخلفات لها قبل تطور



Noor Dawood



برتراند راسل : الدين والعلم (1)

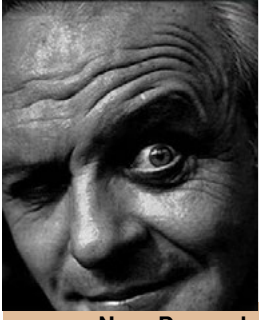
الطب وهو آثار القديسين على العلاج أو الرسل ورجال الدين الصوفيين، وكان أكبر عاملٍ لنمو الأساطير هي الأجواء المضطربة كانتشار الطاعون والأوبئة المختلفة، بأنها عقابٌ من الله ومن يحاول علاج المسألة عقلاً يقف في وجه إرادة هذا الإله السادي، وهو ما رُوِّجت له المؤسسة الدينية طويلاً، وتقديم حلولٍ لا تتعلق بالمشاكل، وقاومت التطور الطبي أو المحاولات الطبية وهذا ما دفع بحياة الكثيرين وكان لأثر الاعتقاد بالمعجزات أيضاً أثراً سياسياً في تأليه الملوك، ورواجٍ لمرضٍ شهيرٍ يسمى بشر الملوك ويقدم الملك العلاج مباشرةً ببعض الكلمات التي تعفي أي شخصٍ من عقابٍ أو جنايةٍ غير موجودةٍ، واستفادت الكنيسة أيضاً من هذه الحالة من اللاوعي مادياً، بجمع الأموال كونها المؤسسة الراعية للتطبيب وشفاء الناس أيضاً.

ويذكر راسل عدة تواريخ لانتشار مرض الطاعون في فتراتٍ متفرقةٍ وكيفية التعامل مع هذا المرض بوسائلٍ لامجدية، مثل الإقدام على قتل اثنا عشر ألف يهوديٍّ إرضاءً لله وتهديئةً لغضبه في بافاريا سنة 1348، وثلاث آلاف في إيفورت، وألفين حُرِّقوا في ستراسبورغ، وكان الطاعون ذريعةً لما يحمله الدين تجاه أتباع الدين الآخر، أو أي مذهبٍ آخر داخل الدين من إقصاءٍ يؤسس لممارساتٍ فاشية.

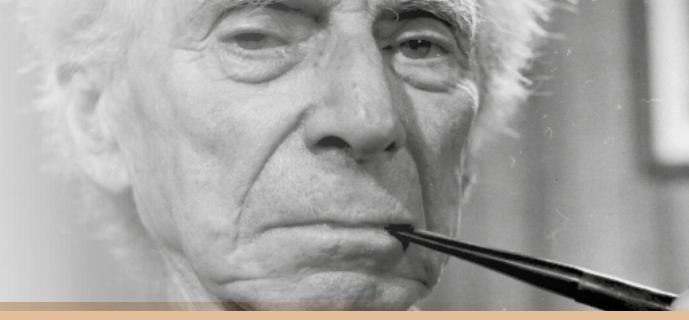
وتمى الطب على أيدي أطباء يهود إذ كان اليهود أقل التصاقاً أو ارتباطاً بعقائدهم كما المسيحيين لغياب قوة سلطةٍ دينيةٍ في مجتمعٍ مضادٍ للإيمان اليهودي ويستنكر هذه الجماعة الدينية.

وفي مجال الطب العقلي كانت الممارسات بنفس الدرجة من الفظاعة، كعزل المرضى بأماكنٍ قذرةٍ وتعذيبٍ للمرضى لطردهم الأرواح الشريرة من أجساده، وكان التعذيب يقود إلى جنونٍ أكبر بطبيعة الحال، ولم يكن سوى وسيلةً للحجر على المرضى، وكان من ضمن المرضى من يخالف العقيدة السائدة بشيءٍ بسيطٍ يُعتبر متلبساً بروحٍ شريرةٍ وهكذا ضمنت المؤسسة الدينية مكاناً لأولئك الأشرار الذين يخالفونها.

ووصل الأمر إلى الملك جورج الثالث الذي تلقى بعض التعذيب، وكان من ضمن الممارسات اللاإنسانية الممارسات التي تتعلق بالسحرة. وكان للنساء النصيب الأكبر من هذا الاعتقاد نظراً للاعتقاد التعسفي بأن المرأة لديها ميلٌ لممارسة السحر، الذي لا يمكن إثبات جنايته كحال الدين لا يمكن إثبات ادعاءاته بل يتم اثبات عكس ادعاءاته. وفي ألمانيا تم قتل حوالي مئة ألف امرأةٍ بتهمة السحر حتى القرن التاسع عشر، ونظراً للتطور الطبي واستبداله بالخزعات السابقة العاجزة، بدأ تفسخ الاعتقاد بوجود شيءٍ يسمى بالسحر في عام 1736 وكان من أبرز من قتل هذا الاعتقاد الفلسفة الشكوكية، وقاد هذا الشيء إلى إلغاء القوانين التي تختص بمعاينة السحرة، العقاب الذي لا يحمل الجناية سابقاً بل مجرد تصورٍ ذهنيٍّ كما ذكرت بالسابق وعزو المصائب والمشاكل إلى أشخاصٍ تماثلوا مع هذه الحالة المرضية. ويرجح أن



Noor Dawood



برتراند راسل : الدين والعلم (1)

آخر إعدامٍ للساحرات كان في عام 1682 أو في عام 1713، أما في إنجلترا فكانت آخر حوادث حرق الساحرات في عام 1722-1730، وفي فرنسا 1718 وفي نيو انجلند بأميركا الشمالية كان في أواخر القرن السابع عشر، ولكن بقيت لفترةٍ لاحقةٍ الممارسات في الأرياف النائية، وتسجل آخر الحوادث عام 1863 في اسكس -إنجلترا، وفي أيرلندا عام 1821



وكان الوصول الى نهج طبي عن طريق الفحص والتمحيص يقدم امكانية لمعرفة الجسد، وتم توليد علم وظائف الأعضاء على يد العالم هارفي، ولكنه لم يواجهه ما واجهه فيساليوس نظرًا للجو الذي ساد البلاد البروتستانتية كما ذكرنا والعوامل موجودة في فصلٍ سابق.

بعد إعدام الملك تشارلز الأول بالذات حظي الطب بليبراليةٍ في مجال البحث، ولكن بقيت بعض الجامعات تستبعد دراسة التشريح مثل الجامعات الإسبانية، وأيضًا تعليم ما يخص الدورة الدموية حتى نهاية القرن الثامن عشر. وكان من الأزمات التي كلفت حياة الكثيرين على يد رجال الدين، الاعتراض على التلقيح ضد الجدري ولكن تصدت جامعة السوربون لذلك الأمر، وكان ادعاؤهم المعروف أن التطعيم يناهض إرادة الله أو سلطتهم بكلام آخر، وأيضًا كان هنالك اعتراضٌ على التخدير بالذات أثناء الولادة لما نصه الكتاب المقدس بضرورة مكابدة الألم للحامل أثناء الولادة بضرب المثل على حواء، وأيضًا كان اعتراضًا على قضايا ما زالت لليوم تسبب حالةً من الجدل كتحديد النسل والإجهاض، على أنه قتلٌ ومنعٌ لأرواحٍ بثها الله في البشر، ويبدو الله عاجزًا عن إنقاذها وإنقاذ نفسه.

أسطورة اسمها الإسلام (4)



عمر حسين

ما السرّ الذي يكمن وراء عبد الملك بن مروان؟ وهل كان عبد الملك مسيحيًا؟ ولماذا بنى قبة الصخرة على أطلال جبل الهيكل؟ وهل كانت قبة الصخرة مجرد هيكل مُصغّر؟ وهل كان الأمر كلّه مجرد نزاعٍ سياسي على السلطة كان محوره قبة الصخرة والكعبة؟



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (4)

- يرى البعض أنَّ عبد الملك بن مروان قد يكون شخصية جاءت من الشرق ذات أصولٍ ساسانية وتولَّى الحكم بعد أسرة معاوية، وإليه يُنسب الفضل في تثبيت دعائم الدولة الأموية، لكن لم تكن الدولة الأموية أهم إنجازات عبد الملك، شخصية عبد الملك المتحفزة المتوثبة للسلطة والسيطرة وقوة شخصيته وكاريزميته جعلته يلتفت إلى إحدى أهمِّ الضرورات اللازمة لضمان وحدة الدولة لإكمال السيطرة في المنطقة وكذلك ردع القوى الخارجية المجاورة له.



- ويمكن أن يكون عبد الملك نصرانيًا أو نسطوريًا من بلاد الفرس جاء ليحكم في دمشق بعد أسرة معاوية، فالاسم ابن مروان يعني الرجل الذي من مرو وهي منطقة فارسية. لكن هذا الأمر غير ثابت بصورة قطعية، وعندما تسلَّم الحكم ضرب عملةً ونقش عليها صورةً لرجلٍ وبيده سيف العدالة الناري للمسيح وكتب إلى جانب الصورة بالآرامية: هلفت الله وهي تعني: خليفة الله، كما أنَّ العملة التي

ضربها عبد الملك ثبت عليها عبارةً توحيدية هامة مأخوذةً من الناموس اليهودي: «اسمع يا إسرائيل الربَّ إلهنا ربُّ واحد» وبالعبرانية يهوه آحاد Yahweh Elohenu Echad Shema Yisrael وترجمتها كانت: قل هو الله أحد، وفي الوجه الآخر: لا إله إلا الله وكتب حول الطوق: محمَّد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق.

- انتبه عبد الملك إلى البيئة الدينية التي كانت سائدةً في البلاد السورية، وربما لفت نظره ذلك التشظي الذي أصاب دين النصارى من حيث كثرة الفئات عندهم واتساع الفجوات بينهم، كان النصارى كما ذكر في فصلٍ سابقٍ تناول الهرطقات في القرون الأولى متمسكين أشدَّ التمسك بشريعة موسى والناموس اليهودي، وكانوا يمثلون المسيحية اليهودية في مواجهة المسيحية الهلينية وبالتالي المسيحية المشرقية في مواجهة المسيحية الغربية التي تمثلها بيزنطة،

ومع أنَّ الدولة العربية الناشئة كانت بالكاد قد خرجت من عباءة الهيمنة البيزنطية إلا أنَّ الأمر على ما يبدو راق لهذا الزعيم وتفتق ذهنه عن فكرة توحيد هذه المذاهب النصرانية على دينٍ واحدٍ يكون متوافقًا مع دين موسى بحجة أنَّ يسوع المسيح جاء ليكمل الناموس وبحجة أنَّ المسيحية الهلينية انحرفت عن رسالة المسيح الأصلية وأنَّ الرسول بولس ارتدَّ عن الإيمان القويم وصار من الواجب الآن الاقتداء بالأمة من بني إسرائيل التي آمنت بالإنجيل.



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (4)

- لا يوجد أي نصّ يثبت أو يشير بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى أنّ عبد الملك بن مروان طلب من اكليروس النصارى أن يجمعوا له نصوصاً يتم ترتيبها على شكل كتابٍ مُصحَّفٍ يُعتمد في القراءات اليومية للصلاة يكون بمثابة الإنجيل النصارى في مواجهة الإنجيل اليوناني، كما لا يوجد أي إشارة في أي مرجع كان أنّ مثل هذا الكتاب اكتمل في عهد عبد الملك أو أنّه اتخذ شكلاً نهائياً. على ما يبدو تمّ جمع القراءات من نصوصٍ سريانية كانت تُستخدم في الطقوس الليتورجية اليومية والأسبوعية، وكان الغرض من هذه الكتابات أن تكون مُفندةً للعقيدة المسيحية الهلينية في المسيح وناقدةً لقانون الإيمان الذي أقره مُجمع نيقية وكذلك مُثبتةً ومؤكدةً للعقيدة الموسوية في التوحيد والشريعة، وكما كان الامبراطور في الغرب راعي الكنيسة



الغربية صار عبد الملك رئيس الكنيسة الشرقية النصارية، وكان شديد الاهتمام والتمسك بأن تكون هذه النصارية متوافقةً إلى حدّ التسليم مع الشريعة الموسوية من حيث التوحيد الخالص والالتزام بطقوس تلك الشريعة من ختانٍ ووضوءٍ وصلاةٍ وصومٍ وزكاة. وجعلت قبلة الصلاة نحو هيكل الربّ في بيت المقدس، لكنّ الهيكل كان مُدمراً ومجرّد أطلالٍ فما كان من عبد الملك إلّا أن بنى هيكلًا مُصغراً عُرف باسم مسجد قبة الصخرة جعله مركزاً وقبلةً ولم يجعل فيه محراباً وجعل الصخرة التي قيل أنّ يسوع جُلد عليها أو صعد منها إلى السماء في داخل القبّة، واستغلّ جدران مسجد قبة الصخرة الداخلية وكذلك الخارجية لوضع آياتٍ من الكتاب الجديد تناوئ الإيمانيّات وتشدّد على إيمان النصارى فيما يتعلّق بشخصية المسيح البشر الإنسان النبي الذي رفعه الله إليه.

- كان اليهود يتّجهون في صلاتهم نحو هيكل الربّ في أورشليم، وأراد النصارى أن يتّجهوا في قبلة صلاتهم إلى المكان ذاته، ولمّا كان الهيكل مُدمراً وخراباً قام عبد الملك بإعادة بنائه وابتدأ بمسجد قبة الصخرة وجعلها قبلة صلاةٍ وكعبة حجّ، واستغلّ عبد الملك جوّ الانفتاح الديني الذي كان سائداً فنقش على جدران القبّة من الداخل نصوصاً تتحدّى عقيدة نيقية وتعلن عقيدة النصارى في بشرية يسوع وإنكار التثليث والفداء والتجسّد والصلب والخلاص.

- لماذا بنى عبد الملك بن مروان مسجد قبة الصخرة وجعلها قبلة للصلاة ولم يتّخذ مكة كذلك؟ بكلّ بساطة لأنّ مكة لم تكن شيئاً مهماً في ذلك الوقت كما أنّ سلطانه لم يكن ممتداً إلى هناك، ربّما كانت مدينةً قائمةً وفيها كعبةً ويطوف حولها



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (4)

الناس للتبرُّك والصلاة، وربّما كان في مكة نصارى انتشرت عندهم العقيدة الجديدة والكتاب الجديد، ولكن نهض في مكة زعيمٌ يناوئ عبد الملك ويدّعي الملك وحماية الدين، وجعل من كعبة مكة قبله حجّ يطوف حولها المؤمنون، فما كان من عبد الملك إلّا أن بنى مسجد قبة الصخرة وجعله كعبةً للطواف من الداخل والخارج وقبله للصلاة.

- استفرد زعيم مكة بالسلطة فيها وجعل كعبتها قبله ونازع عبد الملك، وكأنّه أراد أن تكون الزعامة للحجاز بدلاً من الشام، فأهل الحجاز الذين عملوا في جيوش بيزنطة ومن بعدهم في جيوش الدولة الناشئة ومن ثمّ عادوا إلى موطنهم أرادوا أن يكون لهم شرف القيادة والزعامة، وصفت بعض المراجع زعيم مكة الذي عُرف باسم عبد الله بن الزبير بأنّه كان مزيجاً عجيباً من عددٍ من العناصر يحركها طموحٌ شخصي وصراعٌ قبلي التقتا في نفسه وشخصيته،



وقد جرّد عبد الملك حملةً عسكرية قاسيةً ضدّ ابن الزبير ودمّر كعبة مكة وأسقط قمر ابن الزبير، ولكي يصرف عبد الملك بن مروان أذهان الناس عن كعبة مكة أثناء قتاله ابن الزبير بنى مسجد قبة الصخرة، وجعل ثمةً قداسةً كبرى لبيت المقدس مع أنّها لم تكن تحظى بأيّ قداسةٍ أو مجرد أي اهتمام، ومع اكتمال بناء مسجد قبة الصخرة كان الإسلام الذي نسّق جهوده عبد الملك قد تبلور ولكن ليس كدينٍ مستقلٍّ ولكن كمحاولةٍ لبلورة النصرانية السائدة وإحياء ملّة إبراهيم. لقد جعل مسجد قبة الصخرة مسجداً بثنائية أضلاع وقبةً عريضةً بدون أي محرابٍ يتوجّه نحو كعبة مكة لأنّه هو الكعبة التي كانت قبله للصلاة، كما كانت وفق طريقة البناء هدفاً للطواف حولها بدلاً عن كعبة ابن الزبير، وكان في المبنى اثنا عشر عاموداً تشير إلى أسباط بني إسرائيل، أمّا الصخرة فهي التي صعد منها يسوع إلى السماء وقيل كذلك أنّها الصخرة التي صارع فيها يعقوبُ الربّ وفق ما يذكر العهد القديم.



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (4)



لماذا بُنيت قبة الصخرة على نمط كنيسة بيزنطية؟
ولماذا تحتوي على آيات من سورة مريم وتتحدث
عن بشرية يسوع الرسول؟ ولماذا كل النقوش بداخلها
تأخذ الطابع المسيحي؟

- بُنيت قبة الصخرة على نمط كنيسة بيزنطية لتكون
مهوى أفئدة النصارى ومضاهاةً لكنيسة القيامة، ولم
ترتبط قبة الصخرة بقصة الإسراء والمعراج إلا في القرن
الثامن الميلادي عندما ظهرت قصة الإسراء في الموروث
الإسلامي، أما في زمن عبد الملك وبداية الإسلام فقد
كانت تحتوي آيات لا علاقة لها بالإسراء والمعراج،
والآيات المنقوشة الآن أُضيفت في أيام السلطان
العثماني عبد الحميد عام 1876 وليست هي آيات
النقش الأصلية.

- مع بناء مسجد قبة الصخرة في القدس التي قصد منها أن تكون قبلة النصارى في مواجهة كنيسة القيامة قبلة المسيحية
الهليلينية الأرثوذكسية بدأت الأوضاع تتغير وبدأت النصرانية العربية تأخذ شكلها وصورتها، وإن لم يكن يقصد منها
أن تكون دينًا مستقلًا إلا أنها سارت في هذا الاتجاه بموجب تصاعد الأحداث بصورة ربما لم يقصدها عبد الملك ولا
خلفاؤه من بعده لكنها هكذا حدثت، فإن كانت كنيسة القيامة للمسيحيين الهليلينيين فإن قبة الصخرة للعرب النصارى
المتهودين بزعامة عبد الملك بن مروان، وبنى مسجد قبة الصخرة على جبل الهيكل حيث كان هيكل اليهود الذي دمره
الرومان، والقصد كان رغبة عبد الملك لإثبات تفوق عقيدته على اليهود وعلى المسيحيين، وفرض على أتباع العقيدة
التوجه في صلاتهم نحو بيت المقدس، وقد ظلوا على ذلك ست عشرة سنة كما يذكر الموروث الإسلامي وقبل تحويل
القبلة نحو مكة بعد السيطرة عليها وإعادة بناء الكعبة التي دمرها الحجاج أثناء الحرب مع ابن الزبير.

- فالآيات التي نُقشت في الأصل قُصد منها مجادلة المسيحية الهليلينية من حيث طبيعة السيد المسيح وإنكار ألوهيته
وبُتوته لله وإقناع الناس بعقيدة النصارى في بشرية يسوع، تحمل تلك الآيات شهادة التوحيد ولكن بقصد مختلف. فمن
حيث هي ترجمة لنص سرياني كان معروفًا في الأصل عند نصارى الشام تبدو وكأنها شهادة التوحيد الإسلامية الحالية،
لكن مراجعة النص بتمعن تعطي معنى مختلفًا، فالآيات صارت من سورة مريم وتتحدث عن بشرية يسوع المسيح
معلنه أن عيسى ابن مريم رسول الله وعنده وليس ابنه على أي حال، ما نُقش على جدران قبة الصخرة في عصر عبد



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (4)

الملك يؤكّد على فصل النصرانية نهائياً عن بيزنطة ويرسم الحدود الجديدة بينها وبين باقي الأديان الإبراهيمية، صحيح أنّ النصرانية هي المسيحية اليهودية المسلمة لشريعة موسى وناموس اليهود لكنّها مختلفة من حيث إيمانها بالمسيح النبي البشريّ.

- وينكر النصّ المنقوش على جدران القبة من الداخل عقائد التجسّد والفداء والخلص ويعرض بما يسمّيه الغلوّ المسيحي في تأليه يسوع وهذا بسطٌ لعقيدة النصارى في المسيح، ويرى كريستوف لوكنسبرغ صاحب كتاب «قراءة سريانية للقرآن» أنّ نقش قبة الصخرة نصّ نصرانيّ بامتياز يتحدّث عن يسوع وكلمة محمّد ليست اسم علم هنا لكنها تعني تحميد وتمجيد عبد الله ورسوله عيسى، فالنصارى في الشام كانوا يرون يسوع مجرد خادمٍ وعبدٍ لله ورسولٍ له مع أنّه كلمةُ الله وروحٌ منه أيضاً، لكنّ نصرانية الشام كانت تنأى عن التأليه والغلوّ وتلوم المسيحية الهلينية وخاصةً بعد مجمّع نيقية على تأليه يسوع وجعله ابنًا لله ومساوياً له. يورد لوكنسبرغ نقلاً عن غرابر تفاصيل النصّ الذي نقشه عبد الملك على جدران مسجد القبة، طبعاً هذا النصّ نُقش بالترجمة العربية المنقطة وليس بالأصل السرياني الذي كُتب فيه لو كان مكتوباً على شكل آياتٍ في القراءات المجمعّة. تبدو آيات قبة الصخرة التي وضعها عبد الملك بن مروان التحديّ النصراني للمسيحية الهلينية، مؤكّداً في هذه الآيات على إنسانية يسوع وبُنوّه على الطريقة الإبراهيمية واصفاً إياه بالرسول والعبد، وتبدو من ناحية ثانية وكأنّها بيانٌ من زعيمٍ دينيٍّ موجهةً إلى أتباع دينٍ آخر يجادلهم في عقيدتهم ويطالبهم بالإيمان بما يؤمن به، وقد أضيفت فيما بعد إلى النصّ القرآني كما هو معروف. يبدأ النصّ بالبسملة التي كانت معروفةً عند السريان :

«بسم ألوهو رحمانو رحيمو».

وهي هكذا باللغة العربية:

1- بسم الله الرحمن الرحيم/ لا إله إلا الله وحده لا شريك له/ له الملك وله الحمد/ يحيي ويميت وهو على كلّ شيءٍ قدير/ هذا المقطع يتطابق مع القرآن آية 2 سورة الحديد.

2- محمّد عبد الله ورسوله/ إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ/ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً/ صلّى الله عليه والسلام عليه ورحمة الله/ جزءٌ من المقطع يعود للقرآن (الأحزاب آية 56)

3- يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلّا الحقّ/ إنّما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه/ فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة/ انتهوا خيراً لكم/ إنّما الله إلهٌ واحد/ سبحانه/ أن يكون له ولد/ له ما في السماوات وما في الأرض/ وكفى بالله شهيداً (النساء آية 171)



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (4)

4- لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون/ومن يستنكف من عبادته ويستكبر فسيحشركم إليه جميعاً/ (النساء آية 172)

5- اللهم صلّ على رسولك وعبدك عيسى ابن مريم/ والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعث حيّاً/ ذلك عيسى ابن مريم قول الحقّ الذي فيه تمّترون/ما كان لله أن يتّخذ من ولد/إذا قضى أمراً يقول له كن فيكون/إنّ الله ربّي وربكم فاعبدوه/هذا صراطٌ مستقيم (مريم آية 33- 36)

وثمة مصادر أخرى تورد نصوصاً إضافية من مثل: قلّ هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، محمّد رسول الله صلى الله عليه، إنّ الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً، الحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدّلّ وكبره تكبيراً.



هل انفصل عبد الملك بن مروان بالإسلام وجعله عقيدةً بذاتها انتقاماً من الدولة البيزنطية بعد هزائمه المتتالية أمامها؟ ولماذا لم يبدأ الحديث عن نبي الإسلام وديانته إلّا مع بدايات القرن الثامن الميلاديّ؟ هل احتاج الأمويّون بطلاً أسطورياً لترسيخ دولتهم؟

- التساؤل الكبير يبرز هنا عن سبب كراهية نصارى الشام للمسيحية الهلنستية، فالبيزنطيّون الذين انسحبوا من البلاد ومنحو أسرة معاوية فرصة الحكم يُفترض أن يكونوا حلفاء لهذه الأسرة، والتحالف السياسي قد يستتبع تحالفاً ثقافياً ودينيّاً، ولكن يبدو أنّ الاستقلال العربي لم يكن بكامل إرادة البيزنطيّين إمّا كان قبولهم به قبول الأمر الواقع. فالتاريخ يخبرنا أنّ معاوية الذي دفع الجزية للبيزنطيّين في فترة ما، عاد وحاربهم في الثغور وكذلك فعل عبد الملك، وهما أنّه كان

متسلّحاً بعقيدةٍ منتشرةٍ وسائدةٍ ولها مؤيّدوها وأنصارها في البلاد تجرّاً وواجه العقيدة المسيحية التألّيهية التي تنبّأها مجمّع نيقية، وعندما لم تكن عقيدة أهل الشام واضحةً وسائدةً وليس لها كتابٌ وقيادةٌ لم تأبه بها الدولة البيزنطية، ولكن بعد تجميع النصوص الكتابية في مصحف قراءاتٍ على المذهب النصراني بدأت مخاوف بيزنطة وربما بتحريضٍ من المسيحيّين في القدس، فكان تحدّي عبد الملك ببناء قبة الصخرة وإثبات إنسانية يسوع وبشريّته عبر بيان أضيف فيما بعد إلى مصحف النصارى على شكل آياتٍ في سورٍ متناثرةٍ عبر الكتاب.



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (4)

- اشتداد كراهية عبد الملك ورعاياه للدولة البيزنطية وعقيدتها ربّما كان نابعًا من هزائمهم المتكرّرة أمام قوّات بيزنطة، فكان الانتقام عبر الفصل النهائي مع عقيدة بيزنطة وإثبات انتساب العقيدة النصرانية المسلمة للشريعة الموسوية والناموس التوراتي على ملّة إبراهيم، من هنا نفهم عبارة عبد الملك على جدران قبة الصخرة: إنّ الدين عند الله الإسلام قاصدًا مخاطبة بيزنطة بأنّ دينه هو الصحيح لأنه يتطابق مع اليهودية والعهد القديم بينما دين بيزنطة يناهض اليهوديّة. بعد القرن السابع وعند بداية الثامن احتاج القادة السياسيّون الذين أقاموا الدولة إلى عقيدة دينية لتوحيد الإمبراطورية الجديدة، فبدأ الأمويّون الذين أسّسوا تلك الدولة يتحدّثون أكثر عن الإسلام ونبي الإسلام وكتاب الإسلام، كانت الإمبراطورية الأموية بحاجة إلى بطل أسطوري تقيم الدولة عليه، ولمنافسة ديانة الروم والفرس احتاج الأمويّون إلى الإسلام الذي سيضمن لهم ولاء الشعوب، وتقدّم الأيدولوجية السياسية أفضل تفسير لاختلاق الدين، فالإمبراطورية العربية احتاجت ذلك لضمان السيطرة على مساحات واسعة ضمّتها إليها فكانت المظلة الدينية التي تبنتها هي الأداة التي تُخضع لهم الشعوب وتوحدها في ديانة تجمع ما بين اليهودية والمسيحية ولكن ببساطة شديدة لا ترهقهم لا فكريًا ولا ماديًا.

- طوال عهد الأمويّين ظلّ الدين الجديد -وإن لم يُعرف أنّه دينٌ مستقلّ- مرتبطًا بالإبراهيمية باليهودية بصورة أو بأخرى إلى أن وقع الانفصال التام بعد انهيار الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية في منتصف القرن الثامن وقيام الإسلام الرسميّ.

هل كانت مكة مركزًا دينيًا للنصرانية الإبراهيمية في ذلك الوقت؟ ولماذا أرسل عبد الملك بن مروان الحجّاج لضرب الكعبة بالمنجنيق؟ هل حوّل عبد الملك بن مروان القبلة من القدس إلى الكعبة تفاديًا للتقسيم ولكسب ودّ ولاء أهل الحجاز؟ ولماذا لا يوجد أثرٌ أركيولوجي واحدٌ عن مكة قبل تولّي عبد الملك الحكم؟ وهل كان هناك مكة من الأساس؟ - كانت قبة الصخرة التي بُنيت على جبل الهيكل قبلة الصلاة للنصارى، وكانت الدولة الأموية محدودةً في بلاد الشام، وكانت محاولات عبد الملك في التوسّع نحو الحجاز قد اصطدّمت بثورة ابن الزبير الذي كان يتبع النصرانية على ملّة إبراهيم أيضًا ويريد أن يكون مركزها مكة وجعل فيها كعبةً يحجّ إليها الناس للتبرّك والصلاة.

- في الوقت الذي جعل فيه ابن الزبير مكة مركزًا دينيًا وبنى كعبتها كان عبد الملك يبني قبة الصخرة في القدس، وحيث لم يعجبه تفرد ابن الزبير في مكة فقد أرسل إليه أحد أشدّ قادته قسوة: الحجّاج بن يوسف، وصل الحجّاج مكة وحاصرها وقصف الكعبة بالمنجنيق ودمرها وقتل ابن الزبير أشدّ قتلة، تقول لنا الروايات التي كُتبت فيما بعد أنّه بعد أن قتله قطع رأسه وأرسله إلى عبد الملك وعلّق جثته مصلوبةً أيّامًا عدّة إلى أن تشقّع له عبد الله بن عمر على ما تقول الروايات إذ قال للحجّاج: أما أنّ لهذا الفارس أن يترجّل؟ فأنزله وتمّ دفنه. لماذا كان ابن الزبير يرى نفسه أحقّ بزعامة النصارى؟ في الواقع إنّ هذا الاسم قد لا يكون حقيقيًا، ولكنّ الحقيقي أنّ



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (4)

زعيمًا من زعماء الحجاز اتخذ مكة مركزًا ونازع الأمويين السلطة الدينية والسياسية، وبعد أن فرض الحجاج سيطرة عبد الملك على مكة وعبرها على الحجاز كله، وتخلّص من كلّ أعوان ابن الزبير قام اكليروس عبد الملك بمراجعة ما كان ينادي به ابن الزبير ويعلنه للناس، لقد كان لدى ابن الزبير كتابه الذي يبيّن به بين الناس فتبّناه عبد الملك وضمّه إلى كتابه الذي جمعه في الشام، وبحكمته وحنكته ومكر الحجاج ودهائه تم تحويل قبلة الصلاة من قبة القدس إلى كعبة مكة حتى لا تكون كعبة ابن الزبير هدفًا يقسم المؤمنين ولكي يكسب قلوب وعقول أهل الحجاز الذي كان بأمر الحاجّة إلى سيوفهم في تعضيد ملكه وفرض سطوته على ما جاوره من بلدانٍ وشعوب.

- وبحسب المرويات الإسلامية كانت مكة مهد الإسلام، ولكنّ الغريب أنّها لم تُذكر بهذا الاسم ولا بهذه الصفة طوال الفترة السابقة على انتصار عبد الملك على ابن الزبير وضمّ الحجاز إلى مملكة الأمويين، كما أنّ اسم مكة لم يذكر في المصادر غير الإسلامية المعاصرة للفترة التي يُقال أنّ الإسلام الرسمي ظهر فيها، وتقول بعض المراجع الحديثة التي بحثت في قصّة مكة أنّها ليست كما ذكرت المرويات الإسلامية المتأخّرة. فهي لا تقع على طريق التجارة بين اليمن والشام بل كانت القوافل تمرّ على بُعد مئة ميلٍ منها. ولو كان هناك مدينة عامرة في مكة وذات تجارة واسعة ورجال أعمال كبار فمن المفترض أن يكون لها ذكرٌ في سجلّات عملائهم الذين كانوا يزودونهم بالبضائع والسلع.

- وإذ تتحدّث المصادر الإسلامية عن تجارة قریش مع الروم فإنّ المصادر البيزنطية لا تذكر شيئاً عن أي تجارة مع عرب الحجاز، وبعد بحوثٍ مضيئة خرجت الباحثة الأوروبية باتريشيا كرونه بنتيجة خطيرة: إنّ «محمد» لو كان حقيقياً فإنّه لم يظهر في مكة بل في مكانٍ ما في شمالي غربي الحجاز أقرب ما تكون إلى بلاد الشام، وهي تشير أحياناً إلى منطقة ما بجنوبي الأردن، من الغريب أن يبقى العرب لأكثر من مئة سنة بعد التاريخ المفترض لظهور الإسلام لا يعرفون مكة، لا يوجد أي أثرٍ أركيولوجي يبرهن على وجود مكة قبل فترة عبد الملك بن مروان ولا يوجد أي أثرٍ يدلّ على أنّها كانت ممراً تجارياً مهماً ورئيسياً بين الجنوب والشمال، وهي إن وجدت فلم تكن مدينةً يسهل الوصول إليها وربّما من هذا الباب اتخذها ابن الزبير «أو زعيم نصارى الحجاز» ملجأً وحصناً يناوئ منها سلطة عبد الملك.

- الرواية الإسلامية تقول أنّ مكة كانت منذ أيام إبراهيم وإنّ إبراهيم وابنه إسماعيل هما اللذان قاما ببناء الكعبة، لكن التاريخ لا يذكر شيئاً عن مكة حتى القرن الرابع للميلاد، وبعد ذلك ليس هناك أي إشارة في أي مصدرٍ غير إسلامي إلى هذه المدينة إلى أن ذكرت في المرويات الإسلامية على أنّها مركزٌ تجاري مهمٌ ومهد الدين الجديد، كما أنّه لا يوجد أي دليلٍ على أنّ مدينة مكة كانت موجودة في زمن محمدٍ المفترض، وبحسب الباحث سليمان بشير هناك من الحقائق والأدلة التاريخية ما ينبّه إلى أنّ دخول مكة الإسلام وتحولها إلى أهمّ مركزٍ لشعائره وإلى عاصمته الدينية على الإطلاق لم يتمّ في الواقع إلّا في الربع الأخير من القرن الهجري الأوّل وربّما كان ذلك بواسطة الاحتلال العسكري الأموي المباشر زمن عبد الملك بن مروان.



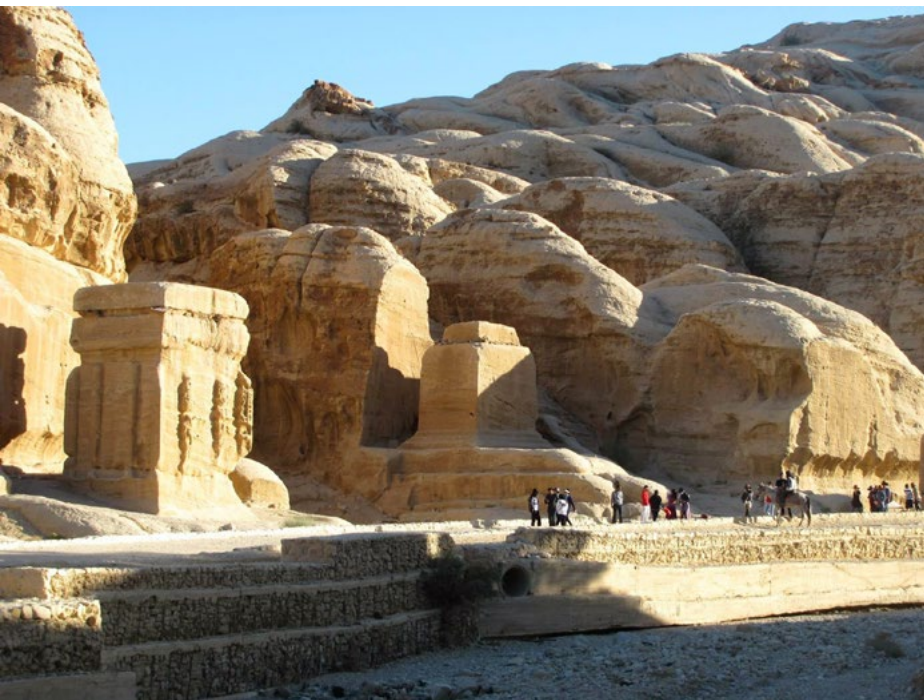
عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (4)

- في بحثٍ طويلٍ ودقيقٍ يستغرب الدكتور رأفت عماري أنَّ مدينةً قديمةً دينيةً تُعدُّ مركز التوحيد بحسب الإسلام لا ينتبه إليها أحدٌ في القرنين الثالث والرابع خصوصًا في ضوء الادِّعاء بوجود معبدٍ كبيرٍ فيها هو الكعبة، مع أنَّ اليونان أحصوا كلَّ معبدٍ على وجه الأرض لكنَّ مكة لم تُذكر ولم يُعرف شيءٌ عن الكعبة، ولو كان الادِّعاء الإسلامي بأنَّ مكة كمركزٍ لديانة التوحيد موجودةً منذ أيام إبراهيم فإنَّها حينئذٍ ستلفت نظر العابدين من القبائل العربية وخصوصًا في اليمن، كما أنَّها ستكون محطَّ اهتمام بعثات الإسكندر، ولم تكن أي مدينةٍ أخرى أكثر أهمية منها ليحدِّثوا عنها زعيمهم الذي عُرِف عنه اهتمامه الشخصي بالأديان وبتاريخ الشعوب، كما أنَّه من المُستغرب أنَّ اسم مكة مفقودٌ من على الخرائط القديمة، صحيحٌ أنَّ الخرائط لا تبين كلَّ مدينةٍ وقريةٍ وناحيةٍ ولكنها بالتأكيد تذكر وتشير إلى الأماكن المهمة المشهورة، من العجب أنَّه ليس من خريطةٍ واحدةٍ قبل عام 900 للميلاد ذكرت اسم مكة.

- تقول باتريشيا كرونه في كتابها «تجارة مكة وظهور الإسلام»: إنَّ مكة كانت بقعةً جرداء والأماكن الجرداء القاحلة من الطبيعي ألا تكون محطةً تجارية مريحة، وإن وجدت مثل هذه المحطات فقد تتوفَّر على مسافةٍ مجاورةٍ لمحيطٍ أخضر، فلماذا تنزل القوافل في طريقٍ شديد الانحدار إلى مكانٍ قاحلٍ مثل مكة بينما بإمكانهم التوقُّف في منطقة الطائف الخضراء الغناء؟!

- هذا جانبٌ من جوانب البحث العجيب في سيرة مكة، ولكن ثمة حقائق أخرى أكثر غرابة، إنَّ مكة بهذا الاسم قد تكون فعلاً مدينةً تجارية هامةً ولكنها ليست في الموقع الذي هي فيه الآن، فالموروث يقول أنَّ مكة تقع في وادي غير ذي زرع وأنَّ بالقرب منها ثمة مجرًى مائي صغير، لكنَّ هذا ليس حال مكة المعروفة اليوم، هذا الوصف ينطبق على مكانٍ آخر



قريبٍ من مدينة البترا في جنوبي الأردن، يشير أحد الباحثين إلى أنَّ الكعبة التي دمرها الحجاج قد لا تكون في مكة، بل في منطقة البترا، فهناك وجدوا حجارة المنجنيق ولم يجدوا أي حجارة منجنيق في مكة، ولكن مهما يكن من أمر مكة وسواء كانت الكعبة فيها أم في البترا فإنَّ عبد الملك بحسب المرويات الإسلامية قام ببناء قبة الصخرة لتكون كعبةً وقبلهً ومحجًّا للمؤمنين الذين جمع شملهم بكتابٍ جديد.

لماذا منع عبد الملك أهل الشام من الحجِّ إلى مكة؟ وكيف تغلَّب على هذا الأمر بحديث



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (4)

الثلاثة مساجد؟ لماذا تتجه قبلة المساجد التي بُنيت قبل القرن الثامن إلى ناحية الشمال وليس إلى مكة؟ ولماذا تتجه قبلة البعض الآخر إلى الجنوب والغرب والشرق؟ وما هو سرّ البترا؟

- يقول اليعقوبي: ومنع عبد الملك أهل الشام من الحجّ وذلك أنّ ابن الزبير كان يأخذهم بالبيعة فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج إلى مكة فضجّ الناس فقال لهم: هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم أنّ رسول الله قال لا تشدّ الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي ومسجد بيت المقدس وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام، وهذه هي الصخرة التي يروى أنّ رسول الله صعد منها إلى السماء تقوم لكم مقام الكعبة، بطبيعة الحال هذه رواية إسلامية متأخرة، ولكن لنلاحظ المفردات المستخدمة: ليس فيها أي ذكرٍ لاسم محمّد، وفيها حديثٌ عن الصعود، ويُقال أنّ الصخرة التي بُنيت عليها القبّة هي الصخرة التي صعد منها يسوع المسيح إلى السماء، وكان النصارى يعتبرون المسيح عبد الله ورسوله.

- لفتراتٍ طويلةٍ كانت كثيرٌ من المساجد تتجه في قبلتها بعيداً عن كعبة مكة، الآثار الأركيولوجية المكتشفة في المساجد التي بُنيت لغاية القرن الميلادي الثامن تشير إلى أنّها كانت تتجه ناحية مكانٍ يقع إلى الشمال من مكة، فهل هي البترا؟ أم بيت المقدس؟ ومسجد الكوفة المبني سنة 670 للميلاد يتجه في قبلته نحو الغرب وليس الجنوب، كما أنّ مخططات مسجدين من العصر الأموي في العراق، مسجد واسط ومسجد بغداد تشير إلى أنّ القبلة باتّجاه الشمال وليس مكة، وفي رسالةٍ من يعقوب الأوديسي وهو شاهد عيانٍ ورسالته موجودةٌ في المتحف البريطاني، يقول أنّ العرب في مصر يصلون باتّجاه الشرق نحو أراضي آبائهم الأصليين، نحو فلسطين وليس نحو مكة. كما أنّ مسجد المشتى في الأردن وهو منطقةٌ فيها قصرٌ أمويّ، يتجه في قبلته نحو البترا وليس مكة.

- كما يشير البلاذري إلى أنّ بعض مساجد الكوفة كانت تتجه في قبلتها نحو الغرب وليس نحو مكة، وفي المئة سنة الأولى من عمر الإسلام الرسمي كانت المساجد تتجه نحو البترا ولكن بعد عام 207 للهجرة صارت كلّ المساجد تتخذ كعبة مكة قبلةً لها، تقع البترا جغرافياً شمالي المدينة المنورة، يثرب، أما مكة فتقع جنوبها، ويلاحظ دان جبسون أنّه عند وقوع معركة المدينة فإنّ الجيوش هاجمتها من الشمال ودافعت المدينة عن نفسها من خلال خندقٍ في شمالها، وعندما هاجمت جيوش المدينة «المدينة المقدّسة» يقصد مكة فإنّ الجيوش سارت نحو الشمال، وهذه مواصفاتٌ تدلّ على أنّ المدينة المقدّسة تقع في الشمال.

- براهينٌ عديدةٌ على أنّ الحرم كان في شمال الحجاز، القدس الفلسطينية وليس مكة الحجازية حتى بداية القرن الميلادي الثامن، وبطبيعة الحال لا يمكن أن يكون المسلمون الأوائل مخطئين في اتّجاه القبلة وإنّما كان مفروضاً عليهم اتّباع القبلة التي يرضاها الحاكم، والتغيير الذي حصل في تحويل القبلة من بيت المقدس باتّجاه



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (4)

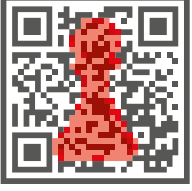
كعبة مكّة، لم يحدث في السنة التي تشير إليها المرويّات الإسلامية الرسمية وهي سنة 624 للميلاد وإمّا تمّ ذلك بعد انتصار عبد الملك على ابن الزبير وضمّ الحجاز إلى ملكه وفرض العقيدة الجديدة بالاسم الجديد على كلّ مناطق مملكته. وتمّ بعدها هدم كثير من المساجد وإعادة بنائها للتوافق مع القبلة الجديدة. هناك أدلّة على أنّ الحجاز ومكّة لم تكن مهد التوحيد العربي الذي تطوّر إلى الإسلام، فأول نصّ عربي يحاكي نصّ القرآن وُجد في منطقة الطائف حوالي سنة 660 م بينما الاكتشافات الأثرية في الحجاز لم تثبت وجود الجاهليّة، وهذا يشير بوضوح إلى أنّ التوحيد العربي لم ينطلق من بطحاء مكة بل من منطقة ما بين سوريا وفلسطين، ولكنّ غرض تعريب الدين احتاج انتسابه إلى منطقة عربية خالصة، لذلك فإنّ عملية تعريب الإسلام وازدياد وزن العرب فيه دفع إلى تبني مكة، رغم عدم وجود إشارات تدلّ على تحديد موقع الكعبة فعلياً غير أنّ الكشف الأثرية في مسجدين أمويين في العراق تشير إلى أنّهما كانا منحرفين باتجاه اليمن.



- خلاصة القول، إنّ مكة لا يمكن أن تكون المسرح الذي نشأ عليه الإسلام، فالقبلة كانت القدس وما زالت كثير من المساجد تُكتشف وقبلتها متجهة نحو القدس، لكن الانتقال من قبلة القدس إلى قبلة مكة لم يكن فقط لاسترضاء أتباع ابن الزبير وبناء سيرة جديدة تستهوي الأتباع ولكنها كانت أيضاً لتكريس الانفصال النهائي عن اليهودية التي توافقت معها النصرانية الشاميّة، ففي عام 2002 سال دان جبسون مؤلّف كتاب مكة في جغرافية القرآن، سأل عدّة علماء آثار عرب عن سجل الآثار حول مكّة، من المؤسف أنّهم لم يرغبوا في إعلان

أسمائهم لكنّهم اتفقوا على أنّه لا يوجد أي سجل آثار لمكّة قبل سنة 900 للميلاد، لقد افترض جبسون أنّهم سيبلّغونه عن مدينة قديمة ذات أسوار كانت هناك، مليئة بالبيوت والجنان والمباني والمعابد لكنّهم قالوا: لا... لم يوجد أي شيء من مثل ذلك.

الحلقة القادمة: طرح لنظرية المستشرق غونتر لولينج عالم الأديان الألماني حول مقدار الزمن الفاصل بين وفاة نبي الإسلام وبين نشوء النصوص القانونية المقدّسة، ما هي النتائج المذهلة التي توصّل إليها في كتابه (حول القرآن الأصلي) وهل هناك أجزاء من القرآن وُجدت قبل مجيء نبي الإسلام؟ وهل توجد أناشيء مدائحية مسيحية تتخفى وراء بعض أجزاء القرآن؟



ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لادينية . إنسانية



FAQ

#RA_FAQ

الأسئلة
المتكررة

#RA_RT

الطاولة
المستديرة



#RA_
QUOTES

أفضل
حكمة



#RA_BOM

كتاب
الشهر



#RA_
DEBATES

مناظرة





محمود جمال

سلسلة أحكام أهل الذمة

سلسلة تتناول كيف عاش المسيحيون في ظل الخلافة الإسلامية، نُشرت سابقًا في موقع دوت مصر.



العهد العُمري

من أجل تبييض صفحة التاريخ، لخدمة ادعاء مفاده أنه عند لحظة الإسلام توقفت مسيرة التاريخ والإنسان، يزعم البعض أن قيم الماضي كانت أرقى من قيم الحاضر. ولأن صورة «عمر بن الخطاب» بالذات إحدى الصور المُشرقة في تاريخنا الإسلامي، مقارنةً بغيرها، تتبارى أقلامُ بعض الباحثين في تضليل القارئ، عبر إسقاط كل قيمة انتزعها الإنسان في رحلة كفاحه الطويلة، على تاريخه رضي الله عنه وأرضاه، وذلك لخدمة تصور معناه:
إن حل مشاكلنا يكمن في العودة إلى سيرة عمر، وهو تصور من شأنه أن يضحك عمر في قبره، على حدّ تعبير «النيهوم».



محمود جمال

سلسلة أحكام أهل الذمة (1) العهد العُمريّة

حقوق المواطنة هي أحد المكاسب التي «انتزعها» الإنسان عبر رحلة كفاحٍ مريّةٍ امتدّت لقرون! تلك حقيقة لا يُماري فيها عاقل، ولا ينتطح فيها عنزان، بيد أن المُضَلِّين يعمدون للقول إنّ عمر بن الخطاب قد «منحها» طوعاً لنصارى الشام! ولا أحدٌ يدري كيف لرجلٍ عاش في الحقبة الدينية، تلك التي كان فيها الدين وحده هويّةً، أن يمنح طوعاً هذا الحقّ لمن قال عنهم كتابه المقدس إنهم كفارٌ لا بد أن يُعطوا الجزية وهم أذلاء صاغرون! معتمدون على روايةٍ مبتورةٍ تُفيد بأنّ عمر أعطى أهل «إيلياء» أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمتهم وبريئتهم وسائر ملتهم.

يزعم هؤلاء أنّ حقّ المواطنة قد تحقّق في الإسلام قبل أربعة عشر قرناً. وهو، شكلاً، روايةٌ «شاذة» أوردها الطبري في تاريخه «بلا سند»، ومضموناً تناسوا أنّ هذه الرواية بالذات لم تلق أيّ قبولٍ في أوساط الفقهاء ولا المؤرخين من بعد زمان الطبري، بل وطيلة أربعة عشر قرناً كاملة لم يُبن عليها حكمٌ فقهيٌّ معتبر، وذلك مرده أمران.

الأول: العهدُ العُمريّة، أو ما جرى تسميتها بالشروط العُمريّة، جاء نصّها «الحقيقي» الذي اشترطه المسلمون على نصارى الشام بعد موافقة عمر بن الخطاب كالتالي:

شرطنا لك على أنفسنا:

(1) **أَلَّا نُحْدِثَ فِي مَدِينَتِنَا كَنِيسَةً، وَلَا فِيمَا حَوْلَهَا دَيْرًا وَلَا قِلَائَةً وَلَا صَوْمَعَةً رَاهِبٍ، وَلَا نُجَدِّدَ مَا خُرِبَ مِنْ كَنَائِسِنَا.**

بما يعني أنّه محظورٌ على المسيحيين، أن يبنوا أيّ كنيسةٍ جديدةٍ في مدينتهم، ولا صومعةً أو ديرًا خارجها. والقلاية بحسب ما ورد عند ابن منظور في «لسان العرب»، هي بيتٌ من بيوت عبادة النصارى. وكذلك يحظرُ عليهم أن يرمّموا أيّ كنيسةٍ قديمة! بيد أنّ هذه الكنائس الخاصة بالمسيحيين لم تعد خاصةً بهم أصلاً، إذ جاء في الشروط ما نصّه:

(2) **أَلَّا مَنَعَ كَنَائِسِنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْزِلُوهَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنْ نُوَسِّعَ أَبْوَابَهَا لِلْمَارَةِ وَابْنِ السَّبِيلِ.**

وقد فرض الفاروق- رضي الله عنه- على المسيحيين الطريقة التي يتبعونها في أداء طقوسهم حتى داخل كنيستهم؛ إذ تقولُ العهد العُمريّة:

(3) **وَأَلَّا نَضْرِبَ بَنَوَاقِيسِنَا إِلَّا ضَرْبًا خَفِيًّا فِي جَوْفِ كَنَائِسِنَا، وَلَا نَظْهَرَ عَلَيْهَا صَلِيبًا، وَلَا تُرْفَعَ أَصْوَاتُنَا فِي الصَّلَاةِ وَلَا الْقِرَاءَةِ فِي كَنَائِسِنَا فِيمَا يَحْضُرُهُ الْمُسْلِمُونَ، وَأَلَّا نُخْرِجَ صَلِيبًا وَلَا كِتَابًا فِي سُوقِ الْمُسْلِمِينَ وَأَلَّا نُخْرِجَ بَاعُوثًا وَلَا شَعَانِينَ.**



محمود جمال

سلسلة أحكام أهل الذمة (1) العهد العُمري

والشعائين كلمةً سريانيةً مُعَرَّبَةً لأحد أعياد المسيحيين. أما الباعوثُ فكلمةٌ سريانيةٌ أخرى، تشيرُ إلى طقسٍ يشبهُ صلاة الاستسقاء عند المسلمين. بما يعني أن الطقوس المسيحية، فضلاً عن الأعياد، لا تُمارسُ إلا داخل الكنائس فقط، تلك التي لم تعد خاصةً بالمسيحيين أصلاً، لذا، وبحسب ما جاء في الشروط، ليس مسموحاً لهم بأن يضعوا فوقها آيةً صُلبان.

ولم يتوقف الأمرُ عند هذا الحدِّ، بل جاء في الشروط ما يُحدِّدُ لهم سلوكهم وطريقة تعبيرهم عن مشاعرهم، وهو ما ورد ذكره كالتالي:

(4) لَا نَرْفَعُ أَصَوَاتَنَا مَعَ مَوْتَانَا، وَلَا نُظْهِرَ النَّيْرَانَ مَعَهُمْ فِي أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا نَجَاوِرَهُمْ بِالْخَنَازِيرِ وَلَا بِبَيْعِ الْخُمُورِ.

وبديهيٍّ- في ظلِّ هذه الشروط- ألا يفوت على أمير المؤمنين- رضي الله عنه- أن يحظر على أهل ذمته أي نشاطٍ تبشيريحرفيا، وأن يُحرِّم عليهم أن يدعوا أحداً إلى دينهم، وذلك ما قد نص عليه البند التالي:

(5) لَا نُرْغَبُ فِي دِينِنَا وَلَا نَدْعُو إِلَيْهِ أَحَدًا، وَلَا نَتَّخِذَ شَيْئًا مِنَ الرِّقِيقِ الَّذِي جَرَتْ عَلَيْهِ سِهَامُ الْمُسْلِمِينَ.

لكنَّ منع المسيحيين من الدَّعوة إلى دينهم والتبشير به، وهو المنعُ الذي ينسفُ ادِّعاء المدَّعين، لا يعني مطلقاً أنَّ الأمر بالمثل مع المسلمين، ذلك لأنَّ العهد العُمري قد نصَّت على العكس، حال ما أراد أحدٌ منهم أن يدخل الإسلام، إذ تقول:

(6) أَلَّا مَنَعَ أَحَدًا مِنْ أَقْرَبَائِنَا أَرَادُوا الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ.

ولأنَّ الأمر لا علاقة له بالمواطنة، ولا بالمساواة في الحقوق، ولأنَّه محض تمييزٍ بين المسلمين وأهل الذمة من المسيحيين، فقد حدَّدت الشروطُ العُمريَّةُ شكل الزيِّ الذي يتوجَّبُ عليهم ارتداؤه، ونوع الدُّواب التي يمتطونها وطريقة الكلام التي يتحدثون بها، بل وحتى تسريحة الشعر. وهو ما قد أُشير إليه حرفياً بالقول:

(7) أَنْ نَلْزِمَ زِينًا حَيْثُمَا كُنَّا، وَلَا نَتَّشِبَهُ بِالْمُسْلِمِينَ فِي لُبْسٍ قَلَنْسُوءٍ وَلَا عِمَامَةٍ وَلَا نَعْلَيْنِ وَلَا فَرْقٍ شَعْرٍ وَلَا فِي مَرَائِبِهِمْ، وَلَا نَتَكَلَّمُ بِكَلَامِهِمْ وَلَا نَكْتَنِي بِكُنَاهُمْ، وَأَنْ نَجْزَ مَقَادِمَ رُءُوسِنَا، وَلَا نَفْرُقَ نَوَاصِينَا، وَنَشُدَّ الزَّنَانِيرَ عَلَى أَوْسَاطِنَا، وَلَا نَنْقُشَ خَوَاطِمَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ، وَلَا نَرْكَبَ السُّرُوجَ، وَلَا نَتَّخِذَ شَيْئًا مِنَ السِّلَاحِ وَلَا نَحْمِلُهُ وَلَا نَتَّقَلَّدَ السُّيُوفَ، وَأَنْ نُوقِرَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَنُرْشِدَهُمُ الطَّرِيقَ وَنَقُومَ لَهُمْ عَنِ الْمَجَالِسِ إِنْ أَرَادُوا الْجُلُوسَ، وَلَا نَطْلَعَ عَلَيْهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ.



محمود جمال

سلسلة أحكام أهل الذمة (1) العهد العُمريّة



وهكذا فلم ينسَ ثاني الخلفاء الراشدين أن يحفظ لشعبه المسلم مكانته واحترامه. فقد فرض- رضي الله عنه- على المسيحيين السلوك الذي يسلكونه في المجالس، وحال سألهم أحد الفاتحين عن طريق أو جهة، وأمرهم بعدم النظر إلى بيوت المسلمين أو منازلهم، التي لم تكن خُصّصت لهم أصلاً.

وإلى هذا الحين، إلى أن تُخصّص للمسلمين المنازل أو تُبنى، يتوجّب على كلّ مسيحي أن يستضيف المسلم في بيته ثلاثة أيّام، إذ تقول الوثيقة:

(8) أَنْ نُضِيفَ كُلَّ مُسْلِمٍ عَابِرٍ سَبِيلٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَنُطْعِمَهُ مَنْ أَوْسَطَ مَا نَجِدُ.

ويعقّب ابن كثير- رحمه الله- على مُجمل هذه الشّروط فيقول: ولهذا اشترط عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه تلك الشّروط المعروفة في إذلالهم، وتصغيرهم، وتحقيرهم.

وقد حظرت الوثيقة على المسيحيين أن يُعلّموا أولادهم القرآن، كما حظرت عليهم أن يشاركوا المسلمين في أعمال التجارة بأموالهم، إلا في حالةٍ واحدةٍ فقط، وهي أن يقوم المسلم على التجارة، وأن يكون هو سيّدها. وهو ما نُصّ عليه بالقول:

(9) أَلَا نُعَلِّمُ أَوْلَادَنَا الْقُرْآنَ، وَلَا يُشَارِكُ أَحَدٌ مِنَّا مُسْلِمًا فِي تِجَارَةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِلَى الْمُسْلِمِ أَمْرُ التِّجَارَةِ.

ويفسّر لنا ابن القيم هذا الشرط حين يقول: صيانةً للقرآن أن يحفظه من ليس من أهله ولا يؤمن به، بل هو كافر به. وقد نهى النبي- صلى الله عليه وسلّم- أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن تناله أيديهم؛ فلهذا ينبغي أن يُصان عن تلقينهم إيّاه.



محمود جمال

سلسلة أحكام أهل الذمة (1) العهد العُمري

وتنتهي الوثيقة بإقرار من المسيحيين على أنفسهم بموافقتهم على ما جاء فيها، وأنه في حال أخلوا بأحد البنود تعتبر الشروط لاغية، وهو ما نص عليه بالقول:

(10) ضَمِنَّا لَكَ ذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِنَا وَذَرَارِينَا وَأَزْوَاجِنَا وَمَسَاكِينِنَا، وَإِنْ نَحْنُ غَيَّرْنَا أَوْ خَالَفْنَا عَمَّا شَرَطْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَقَبْلُنَا الْأَمَانَ عَلَيْهِ فَلَا ذِمَّةَ لَنَا، وَقَدْ حَلَّ لَكَ مِنَّا مَا يَحِلُّ لِأَهْلِ الْمُعَانَدَةِ وَالشَّقَاقِ

وقبل أن أستاذن في الانصراف، يتوجب أن أشير هاهنا إلى جملة كاشفة جداً قالها ابن القيم في كتابه «أحكام أهل الذمة»، إذ يقول:

وشهرة هذه الشروط تُغني عن إسنادها. فإن الأمة تلقوها بالقبول وذكروها في كتبهم واحتجوا بها، ولم يزل ذكر الشروط العمرية على ألسنتهم وفي كتبهم. ليس هذه فحسب، إذ يردف: وقد أنفذها بعده الخلفاء وعملوا بموجبها. وهو ما سنشرحه بالوقائع والممارسات العملية، في المقال القادم.

Facebook: <https://www.facebook.com/theblackducks>

YouTube: <http://www.youtube.com/channel/UCZPNmgRuJExL6k3QBDSX-VA>

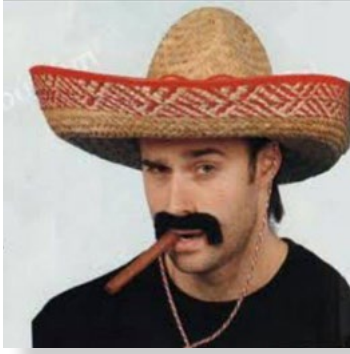
twitter: <https://twitter.com/eskandarany/>

برنامج حوارى على اليوتيوب تدعم بعض حلقاته شركة،
Google، يهدف بالدرجة الأولى إلى إجراء الحوار مع
الملحدين واللادينيين المصريين، والمتحدثين منهم للغة
العربية من مجتمعاتنا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
فكرة وتنفيذ اسماعيل محمد



المصادر:

- الطبري. تاريخ الرسل والملوك. المجلد الثالث، ص 609.
- ابن القيم الجوزية. أحكام أهل الذمة. المجلد الثالث. ص 1165
- ابن كثير. مسند الفاروق. المجلد الثاني. كتاب الجهاد. ص 489
- الذميري. النجم الوهاج في شرح المنهاج. المجلد التاسع. ص 421 وما بعدها
- البيهقي. معرفة السنن والآثار. المجلد الثالث عشر. ص 381
- ابن تيمية. مسألة في الكنائس. ص 136



Ali Nuder

يجد أغلب المسلمين بخوضهم في الإلحاد والتوجّهات الفكرية والتساؤلات المتعبة للعقل مغامرةً ربما تكون عاقبتها الخلود في النار!! محتجّين ببرهان (باسكال) الذي مفاده إن آمنْتُ بالله ولم يكن موجوداً فأنا لم أخسر الكثير وإن كان موجوداً ولم أؤمن به فسأكون قد خسرت الكثير.. لكن في الحقيقة ليست النار هي ما تخيف المسلم، إنّما مخالفة المجتمع وما ينتج عنه من إقصاء؛ فلو كان خوفه الأصليّ بسبب النار لما ارتكب بعض المحرّمات الشائعة بين الناس فهو مثلاً:

هل يصلح
رهان باسكال
مع الإسلام؟



Ali Nuder

هل يصلح رهان باسكال مع الإسلام؟

1- يستمع للأغاني والموسيقى، فغالبية المسلمين تستمع لها ولا تستقبحها بينما هي محرمة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «مذهب الأئمة الأربعة أن آلات اللهو كلها حرام، ثبت في صحيح البخاري وغيره أن النبي أخبر أنه سيكون من أمته من يستحل الحرّ والحريّر والخمر والمعازف، وذكر أنهم يمسحون قردهً وخنازير، ولم يذكر أحدٌ من أتباع الأئمة في آلات اللهو نزاعاً»، المجموع 11/576.

ما يهمّني من الاقتباس إجماع الأئمة الأربعة وليس صحة الحديث لاختلاف الكثيرين فيها والراجح بين المحدثين أنه صحيح.

قال الألباني: اتفقت المذاهب الأربعة على تحريم آلات الطرب كلها، الصحيحة 1/145.

في القرآن في سورة لقمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (6)﴾، قال حبر الأمة ابن عباس: هو الغناء، (تفسير الطبري 21/40).

لمن يرى أن رأي الأئمة الأربعة غير كافٍ فهل رأي الصحابة لا يهم أيضاً؟! (وأذكركم أن ثالث قاعدةٍ للمفسرين في تفسير الآيات تمّ بأقوال الصحابة).

قال ابن القيم: «ويكفي تفسير الصحابة والتابعين للهو الحديث بأنه الغناء فقد صحّ ذلك عن ابن عباس وابن مسعود، قال أبو الصهباء: «سألت ابن مسعود عن قوله تعالى: ومن الناس من يشتري لهو الحديث»، فقال: والله الذي لا إله غيره هو الغناء- يرددها ثلاث مرّات، وصحّ عن ابن عمر رضي الله عنهما أيضاً أنه الغناء»، إغاثة اللهفان 1/258-259.

ويعتقد المسلم دوماً أن ترك الدين سيجعل الإنسان بلا رادعٍ عن ارتكاب الجرائم الأخلاقية-كالسرقة والاعتصاب والرشوة لكن الدين لم يطلب النهي عن هذه الأمور فقط ولم تكن أساسيةً فيه.

2- حلق لحيته: - قال ابن عابدين الحنفي: «ويُحرّم على الرجل قطع لحيته - أي حلقها - وصرّح في النهاية بوجوب قطع ما زاد على القبضة وأما الأخذ منها وهي دون ذلك كما يفعله بعض المغاربة ومخنثة الرجال، فلم يبيحه أحدٌ وأخذها كلها فعل يهود الهند ومجوس الأعاجم»، ردّ المحتار: (2 / 418). لأنه قد يلتبس عند البعض بين حلق اللحية كاملةً بالشفرة أو الموس وبين قصّها فقط، فالاختلاف بين الفقهاء بسبب هذا الحديث: «أنهكوا الشوارب وأعفوا اللحى»، الوارد بصحيح البخاري، وبصحيح مسلم بلفظ (أحفوا الشوارب) ففي هذا الحديث يقول اعفوا اللحى فالإعفاء أي الترك الكامل والبعض قال الإعفاء يأتي في اللغة بمعنى الكثرة فقط، فمجرد أن تكون لحيتك كثّةً هذا يكفي ولا تعتبر



Ali Nuder

هل يصلح رهان باسكال مع الإسلام؟



كثَّةٌ عندهم حتى يصل طولها لطول القبضة مقتدين بابن عمر الذي كان إذا أراد أن يقصَّ قبض على لحيته بيده وأخذ منها ما زاد عن القبضة، لكن لم يختلف أحدٌ بين الفقهاء على حرمة حلق اللحية بالكامل. قال الشيخ أحمد بن قاسم العبادي الشافعي: قال ابن الرُّفعة في حاشية الكفاية: إنَّ الإمام الشافعي قد نصَّ في الأم على تحريم حلق اللحية وكذلك نصَّ الزَّركشي والحليُّمي في شُعب الإيمان، وأستاذة القفال الشاشي في محاسن الشريعة: على تحريم حلق اللحية»،

[حكم الدين في اللحية والتدخين: (ص 31)]. قال محمود خطاب السبكي: فلذلك كان حلق اللحية مُحَرَّمًا عند أئمة المسلمين المجتهدين، أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وغيرهم، وقال أيضًا: وقد اتَّفقت المذاهب الأربعة على وجوب توفير اللحية وحرمة حلقها

[المنهل العذب المورود]. قال الشيخ علي محفوظ - رحمه الله تعالى - وقد اتَّفقت المذاهب الأربعة على وجوب توفير اللحية وحرمة حلقها [الإبداع في مضار الابتداع: (ص 409)]. قال الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي وقد ذهب أصحاب المذاهب الأربعة، وغيرهم أن حلق اللحية حرام، وأنَّ حالقها آثم فاسق [وجوب إعفاء اللحية: (ص 36)].

3 - تمؤض (يعني لبس ملابس على الموضة وسرَّح شعره (بالجل) كالكفار: «من تشبَّه بقومٍ فهو منهم» صحَّحه الألباني وابن حبان يعني كمن يرتدي (الجنز)، والجنز لبس الكفار بينما المسلمون كانوا يلبسون الثوب.. إذاً أنت ترتدي أزياء الكفار وتتشبَّه بهم في قصَّاتهم، وكلَّ جديدٍ يقومون به من المظاهر الشكليَّة التي استحدثوها تُعتبر مُحَرَّمَةٌ وكفيلةٌ بجعل مصيرك من مصيرهم - فهو منهم.

4 - سافر لبلاد الغرب: قال: أنا بريء من كلِّ مسلمٍ يقيم بين أظهر المشركين. قالوا: يا رسول الله لم؟ قال: لا تراءى ناراهما الراوي: جرير بن عبد الله | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: 2645 | خلاصة حكم المحدث: صحيح، هنا يقول محمدٌ إن سكنتَ وكنتَ تستطيع أن ترى نار بيت الكافر من منزلك-كتعبيرٍ مجازيٍّ عن وجوب البعد عنهم أقصى ما يمكن - فمحمدٌ بريء منك.



Ali Nuder

هل يصلح رهان باسكال مع الإسلام؟

5 - حَلَفٌ بغير الله: نسمع كثيراً من أمثال «والنبي والكعبة والمصحف وحياة أمي» وهذا يُعتبر من الكبائر - سمع ابن عمر رجلاً يقول «والكعبة» فقال لا تحلف بغير الله فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك. الراوي: سعد بن عبيدة المحدث: أحمد شاكر - المصدر: مسند أحمد - الصفحة أو الرقم: 8/222 خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح. قال عبد الله بن مسعود: «لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغير الله صادقاً!!»، يعني الحلف الكاذب يُعتبر في مقام الاغتصاب والرشوة والسرقة-بالنسبة للإسلام- الحلف بغير الله - ولو صدقُ أشنع.



6 - قال نكتةً!: قال الإمام الفقيه ابن عثيمين: «ومن أعظم الكذب: ما يفعله بعض الناس اليوم، يأتي بالمقالة كذباً يعلم أنها كذب، لكن من أجل أن يُضحك الناس»، وقد جاء في الحديث، الوعيد على هذا، فقال الرسول: «ويلٌ للذي يُحدث فيكذب ليُضحك به القوم، ويلٌ له، ويلٌ له» حسنه الألباني، وهذا وعيدٌ على أمرٍ سهلٍ عند كثير من الناس. شرح رياض الصالحين - (1/297).

وهنا يقصد ابن عثيمين النكت التي تتحدث عن شيء لم يحصل على أرض الواقع مثل نكت المحششين،

ويعلم قائل النكتة والمستمعين أن هذه القصة رمزية لم تحدث في الواقع. ففي الإسلام هذه النكت تعتبر من الكذب لأن الكذب هو قول شيء خلاف الحقيقة ومحمد لم يستثنى النكت من الكذب المحرم ومن هنا يتضح عدم أهلية وجود ديانات تُشرع أوامر تُطبق حرفياً، فستؤدي إلى فتاوي سخيصة كهذه، لأن الناس تعرف بطبعها الصح والخطأ ولا يمكن أن يُترجم الصح والخطأ لنصوص تستمر لآلاف السنين.

7 - أعياد الميلاد وعيد الأم وما إلى هنالك فقد نهى محمد أن يستحدث المسلم أي عيد غير العيدين اللذين وضعهما، قديم رسول الله المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كُنَّا نلعبُ فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر، الراوي: أنس بن مالك | المحدث: ابن تيمية | المصدر: اقتضاء الصراط المستقيم الصفحة أو الرقم: 1/485 | خلاصة حكم المحدث: إسناده على شرط مسلم.



Ali Nuder

هل يصلح رهان باسكال مع الإسلام؟

8- نتف الحواجب: ورد في صحيح مسلم «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات».

الراوي: عبدالله بن مسعود | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم.

الصفحة أو الرقم: 2125 | خلاصة حكم المحدث: صحيح | النامصة التي تأخذ شعر الحاجبين، والمتنمصة التي تفعل ذلك بها.

9 - رسم ذوات الأرواح

ورد في صحيح مسلم «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ. يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا، نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ»، فالناس تصفّق لمن يبدع بالرسم وتشجعه فلذلك لا يجد المسلم من حرج في الرسم مع أنه يورد النار على حسب الإسلام فلماذا لم يمتنع عنه، لو كان فعلاً يخاف من النار؟

فمن كل ما ورد نستنتج أنه لا أحدًا يتبع رهان باسكال، فأكثر متبعي رهان باسكال سيكون مصيرهم النار لو صحّ الإسلام إنما هم فقط يخشون من سخط المجتمع، وبما أن ما سبق ذكره لا يجلب سخط المجتمع فلا يوجد إذاً أي أهمية لسخط الآلهة. وأيضاً لمن يلتزم بأوامر الإسلام بحرفيتها فسيكون رهان باسكال قد سقط! لأن الرهان يقول إن آمنت بالله ولم يكن موجوداً فأنا لم أخسر الكثير وإن كان موجوداً ولم أؤمن به فسأكون قد خسرت الكثير، لكن بالنسبة للإسلام الأمر مختلف تماماً؛ فأنت إن اتبعت الإسلام وكان كذبةً فأنت بالحقيقة قد خسرت حياتك كلها وحولتها لجحيم. هذه الأمور عندما كنت مسلماً ونهى عنها من جاءوا من بيئة غير متدينة يندهشوا ويستغربوا بأن هذه الأمور قد تدخل المسلم النار على حسب الإسلام. فيقول: أيعقل أن الله سيدخلني النار بسبب هذه الأشياء البسيطة التي لم تؤذي أحداً! لأنه يعتقد بأن أوامر دينه يجب أن تكون منطقية وكلها تدور حول الأخلاقيات التي ندركها بطبيعتنا البشرية من غير ديانات. لكن الحقيقة أن الأخلاق ليست من أولويات الدين... الدين هدفه سياسيٌ بحثٌ واطهار ايدولوجيته وإبراز اختلافه عن الباقين كما تلاحظوا أن كل هذه الأمور المحرمة -التشبه بالكفار خلق اللحية اتخاذ أعياد غير الأعياد التي شرعها - تسبب ذوبان المسلم وعدم تمييزه فلذلك الإسلام يجد فيها تهديداً كما أوردنا حديثاً عن ابن مسعود، كان عند ابن مسعود المخالفات الدينية فوق المخالفات الأخلاقية ونذكر أيضاً حديث أبي ذر

ما من عبدٍ قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق... الراوي: أبو ذر الغفاري | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 5827 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح] بل في الحقيقة، الأخلاق هي شيء هامشي جداً بالنسبة للدين - ولخدمة الدين يجوز كسر أي عُرفٍ أخلاقيّ.

أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لـ بن كريشان

<http://www.thelandofsands.blogspot.com>

الهوس الأسلامي بالعفه
عصفور موريشيوس والمرأه والدين
كيف نكافح العنصريه الإسلاميه؟
فتوى الببغاء
السفاح والفتاة البريئه
طيز لطفي
وجوب تكسير الأصنام
الألحاد: حركة خريبه للشعوب
جرثومة الدين في كل مكان
الخوف..نبض الأصوليه الإسلاميه
هل هناك معنى للحياه بدون شاورما؟



رواية فاتنة

سام مار

رواية فاتنة تحكي قصة شخصيات مميزة بأسلوب مختلف عن المعتاد في الروايات. تبدأ الرواية بمشاهد حوارات تلقي الضوء على تعامل الشخصيات مع مواضيع يومية. إلى أن تتحول إلى خليط فريد من الأحداث يتخذ طابعاً روائياً. ستتعرف على عالم آخر، بل على عالمك نفسه من منظور آخر. اختر من تكون وأين، وغير التاريخ في المستقبل القريب، تشرد في أزقة حي الرماد الموحلة مع سالم الصغير، أو خض حرباً ضروس إلى جانب الزير المهلهل وتغلن في الانتقام من الذين يرتكبون خطأ مواجهتك، تحدى الخنزير الأكبر وليد ومساعدته الدنيء يوسف، تعرّف إلى امرأة تعيش قصة حب مع ملاك الموت اسمها دليله، أو كن فتاة بارعة الجمال وأثره في مختلف المجتمعات مع فاتنة، واكتشف كيف يغيّر الحب الطاغية!



سام مار

رواية فاتنة

أخبار المهلهل

يقترّب قائد «جتعشكم» وقبل أن يفتح المهلهل فاه يتكلم القائد: الشيخ سالم!

ثم يلتفت النمروود إلى الصاحب عمر: شيخ عمر الشيخ سالم هنا.

المهلهل: في خدمة أمير المؤمنين!

أحد جنود الإمارة: تعرفون بعضكم؟

الملك نمروود: الشيخ سالم له باعٌ طويل في الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة الحق. اتركونا وحدنا فلدينا الكثير من العمل

الآن فبوجود الشيخ سالم كسبنا سيفاً مسلطاً على رقاب الكفار وعلينا أن نتناقش في دوره هنا.

يخرج جنود الإمارة تاركين النمروود والصاحب عمر مع المهلهل.

المهلهل: أنا هنا لأنني أصبحت مطلوباً في البلاد. حاولت قتل عاهرة أحد أغنياء الحكومة بطلبٍ من والدها والآن كل

قوات الأمن هناك تبحث عني.

النمروود: لا تخف أنت هنا في أمان بإذن الله.

المهلهل: بإذن الله؟ هل أنتم حقاً شيوخ الآن؟

الصاحب عمر: استغفر الله العلي العظيم اتقِ الله فيما تقول يا شيخ سالم.

ينظر المهلهل إليهما مصدوماً... ثم ينفجر النمروود والصاحب عمر بالضحك.

النمروود ضاحكاً: سالم بلع الطعم، عمر، أخبره ما يجري هنا.

الصاحب عمر: بعد أن افترقنا بعام اتصل بي الصاحب خليل وأخبرني أن الملك نمروود ونخبة من الأصحاب والسباع تمكّنوا

من تهريب جزء كبير من أموالنا إلى هنا. لكن كما تعلم أفضل طريقة للبقاء هنا كانت أخذ غطاء إيديولوجي وقضية

لكسب المحاربين. الملك نمروود بعبريته الاستراتيجية انضم مع العُصب التي وصلت معنا كفصيلٍ مساعد للتنظيم ثم

صعد بسرعة إلى رأس الهرم. بعد ذلك صنع سمعةً لتنظيمنا ولعب على الوتر العرقي والطائفي في تهيج الجموع ضد

الأقليات. خصوصاً أن الدولة الكردية الآن من أقوى وأغنى دول المنطقة والدولة الشيعية الموحدة صارت قوةً لا يُستهان

بها. كل يوم يصلنا عشرات الأغبياء من مختلف الدول العربية للجهاد ضد «الكرد والمجوس» كما تدفقت علينا أموال

الدول التي تريد لعب دورٍ استراتيجي في المنطقة. بالتأكيد يوجد في الطرف الآخر رجالٌ مثلنا يستخدمون أغبياءهم

في الحرب مع أغبيائنا وهكذا. المهم لدينا خطةٌ لتهريب عشرات الملايين من الدولارات ونعيش حياة الرغد في الغرب.

الصاحب خليل يقود عملية اليوم لكنه سيعود وسنخبره بوجودك. الصاحب عثمان والسبع جبار هنا أيضاً. فقط هؤلاء

بقوا من النمرايد، البقية قتلوا بالغارات وغيرها أو هربوا.



سام مار

رواية فاتنة

الملك نمرود: لقد وصلت في الوقت المناسب. تنفيذ الخطة اقترَب، فقط أضف بعض المصطلحات الدينية إلى حديثك ونفذ الأوامر وسننجح.

المهلل: سأصمت فأنا لا أحب التمثيل. على أية حال ما هي الخطة؟

الملك نمرود: يوم غدٍ سنقوم بهجومٍ شامل على عاصمة الدولة هنا.

المهلل: هذا انتحارٌ مؤكد! الطائرات الأمريكية ستمسحنا عن بكرة أبينا.

النمرود يبتسم: تمامًا.

المهلل: لم أفهم.

النمرود: لو بقي كل هؤلاء الأغبياء أحياءً سيجدوننا في النهاية. لكن إذا مات معظمهم بين ليلةٍ وضحاها سيتفرقون وينسون أمرنا بينما نهرب نحن بالمال.

المهلل: لكن كيف ستقنعهم بالهجوم على العاصمة؟ حتى الطفل الصغير يعرف أنها خطة فاشلة.

النمرود: اترك هذا لي، الشباب وقود الحروب كما يقولون، لدينا شيءٌ يُخيفهم أكثر من الموت، العذاب هنا على أيدينا ثم الشواء الأبدي. بقليلٍ من التريغيب في الشهوات عقل الشاب المحروم سيُقنع نفسه بما نقوله له. لكن أولًا نحتاج أن تعطيهـم درسًا في الطاعة وتؤكد ولاءك في نظرهم.

المهلل: ماذا تريدني أن أفعل؟

النمرود: أريدك أن تنفذ الحدَّ برجلٍ بتهمة الخيانة أي أنه «حارب الله والرسول وسعى في الأرض فسادًا».

المهلل: أقطع يديه ورجليه وأصلبه؟

النمرود: لا، لقد اعتاد الرجال على ذلك، افعل شيئًا على ذوقك. الرجل من بلدنا وكان من رجال الفرقة ج التي حمت الفرقة د يوم عملية «ذبابة النمرود» ثم جاء إلى هنا قائلًا أنه تاب إلى الله. تظاهرنّا بقبوله، وسنستفيد الآن.

المهلل: هذا الذي حمى الرجال الذين قتلوا دليـله...لو غفر له الله فأنا لن أغفر له!

النمرود: بعد درس الطاعة سأخطب بهم خُطبةً عصماء وأهيجهم للقتال. سَمَّينا المعركة «القادسية الثانية» تيمناً بالقادسية الأولى.

يضحك النمرود والصاحب عمر.

المهلل مبتسمًا: توكلنا على الله!

في اليوم المنتظر...

يقف النمرود أمام جمهور المقاتلين بينما يجر جنود الإمارة رجلًا مقيدًا إلى مربعٍ فارغٍ في الوسط.

النمرود (أمير المؤمنين): من هنا لا يعرف جزاء من يحارب الله والرسول ويسعى في الأرض فسادًا؟



سام مار

رواية فاتنة

يسكت الجميع.

النمرود: أقم عليه الحد.

المهلل يسير ببطء وهو يجرّ قضيباً ثقيلاً من الحديد ثم يقف أمام الرجل، الرجل يتوسل أن يقتله بسرعة. ينظر المهلل في عيني الرجل الذي يشعر أن وحشاً ضارياً ينظر إليه. يفك المهلل قيد الرجل الذي يبدأ بالركض دون تفكير. يرمي المهلل القضيب الحديدي الثقيل وكأنه يرمي رمحاً فيُصيب الرجل في منتصف ظهره من الخلف فيسقط على وجهه. يتبعه المهلل ثم يلتقط القضيب الحديدي ويضربه به بوحشية، الرجل يحاول حماية نفسه بيديه ورجليه لكن عظامه تتكسر أمام أعين المشاهدين الذين ييدؤون بالصراخ «الله أكبر...الله أكبر». الضربات على جسده تصدر صوتاً مكتوماً كلما هوى القضيب عليه مع تعالي صراخه. يتوقف الرجل عن الحركة بعد بضعة ضربات فيحطم المهلل رأسه بالقضيب الحديدي وتتناثر الدماء.

تتعالى الصرخات المشجعة وكأن المشهد في «كولوسيوم» روماني.
يقف النمرود بين المحاربين ويخطب:

يا رجال الله والرسول، هذا مصير المنافقين والخونة والكفار. هكذا سننظف صفوف جيش محمد، فأنتم بإذن الله الفاتحون الجدد، وما أنتم إلا بمحررين، فالأرض أرضكم، والمال مالكم، والنساء نساؤكم، قال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا، لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ أِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

رأيتكم بأعينكم حكم الله في المنافق، وسترون قريباً جزاء الصادقين بصدقهم وإن وعد الله حق. كما سقط رستم، وكما اقتسم السلف الصالح تاج كسرى، ستسقط دولة المجوس الجديدة على أيدينا بإذن الله، وسنقيم حكم الله في الكرد ومن والاهم. ها هي جحافل الكفر تزحف عليكم، تساندهم طائرات الصليب، ولكن هيهات، قال تعالى: « أن كان منكم عشرون صابرون يغلبون مئتين». فهل فينا عشرون صابرون؟

الصاحب عمر يهتف الله أكبر ويتعالى وراءه الهتاف «الله أكبر، الله أكبر»
يشير النمرود إلى الجثة الهامدة: هكذا ستكون حال رجال الكرد والمجوس بعد أيام!

يتعالى الهتاف « الله أكبر...الله أكبر»

النمرود: كلما زاد عددهم كلما زاد عدد الجواري والغنيمة الحلال!

«الله أكبر...الله أكبر»



سام مار

رواية فاتنة

النمرود: من يريد ضرب رقاب أحفاد ابن العلقمي؟
«الله أكبر...الله أكبر»

النمرود: والله لنتعقبنهم تعقب الطير في الأرض! هل نخاف طائرات أمريكا ونحن نعرف أن الله أكبر ومعنا ألف من الملائكة مردفين؟ والله إنني أكاد أرى طير الأبايل في الأفق!
يتعالى الصراخ بقوة «الله أكبر...الله أكبر»
النمرود: ابدؤوا الهجوم!

يندفع الرجال إلى سيارات البيك أب المعدلة والدراجات النارية وغيرها، تنطلق أساطيلهم في تشكيلاتٍ وأسراب ويثور غبار الصحراء كما في معارك العصور القديمة. كل الرجال في تلك الآليات ثبتوا وجوههم باتجاه العاصمة مؤمنين بنصرهم الأكيد. بينما يستقل المهلهل سيارةً مصفحةً مع النمرود والصاحب عمر، وتتبعهم سيارةً مصفحةً ثانية فيها الصاحب خليل، الصاحب عثمان والسبع جبار.

الصاحب عمر بعد أن يبدأ بالقيادة: عندما يحل الظلام سنأخذ طريقًا مختلفًا إلى الشمال ونبقى على اتصالٍ لاسلكي فقط لتوجيههم. صندوق السيارة مليء بحقائب المال والذهب. لقد عدلنا في الخطة قليلًا منذ مجيئك يا سالم.
المهلهل: ما هو التعديل؟

النمرود: أنت ستكون صمام الأمان، لدينا ثقة ببقية الأصحاب لكنها ليست ثقة عمياء فالمال يفسد العهود. وهم مثل البقية يخافونك أكثر مما يخافونني أنا شخصيًا. سنقوم بانزالك على بعد ثلاثين كيلومترًا من الميناء الشرقي. من هناك بإمكانك أخذ قارب إلى أوروبا. طبعًا ستكون محملاً بالمال الذي يكفيك بقية حياتك.

المهلهل: ما فائدة ذلك؟ كيف سأكون صمام أمان؟

الصاحب عمر: هم سيظنون بأنك تتبعنا، لن تكون معنا لئلا نُغدر جميعنا، سنبقى على اتصال معك أمامهم لذلك لن يتجرأ أحد على اللعب بل سيلتزمون بكل شيء. هم يعرفون طبيعة انتقامك. وهكذا نضمن أنفسنا. إليك هذا الهاتف، عندما نصل أوروبا سنلتقي.

المهلهل: إلى أي بلدٍ أنتم ذاهبون؟

النمرود: ألبانيا، سنؤسس عصابةً تقوم بعملياتٍ في كل أوروبا.



سام مار

رواية فاتنة

المهلهل: لكن لستم بحاجة للمال.
النمرود مبتسمًا: أنا رجل أعمال وما زلت صغيرًا على التقاعد.
يضحك الصاحب عمر.

المهلهل: الظلام حل.
النمرود: لنفترق عنهم بسرعة.
الصاحب عمر: ستتم إبادتهم بعد ساعتين.
المهلهل: كيف تعرف؟

الصاحب عمر: بحساب الوقت الذي غادرت فيه طائرات ال «بي ٥٦» الحديثة قواعدها في ألمانيا وبريطانيا، يوجد ٢٠ طائرة على الطريق وكل واحدةٍ محملة بأطنانٍ من الصواريخ والقنابل الشديدة الانفجار.

المهلهل: ارى سيارة الأصحاب خلفنا.
النمرود: هذه هي الخطة لكننا سنفترق قريبًا.
بالفعل بعد بضعة كيلومترات تفترق السيارتان.
الصاحب عمر: المنطقة التي ستنزل بها ليست آمنة تمامًا، يوجد دوريات من تنظيم «سيف علي» من حين لآخر.
النمرود: سر بنفس الاتجاه.

المهلهل ساخرًا: شكرًا يا أمي.
يضحك الجميع.
يوقف الصاحب عمر السيارة.

النمرود: وصلنا، خذ هذه حقيبةً محمولةً على الظهر تحتوي مليوني دولار. أتذكّر بيت شعر الشنفرى الذي قلته لك في ليلة أصف حالي وأنا تائه في الصحراء الكبرى وصار مفضلًا لديك؟
المهلهل: ثلاثة أصحابٍ فؤادٌ مشيعٌ... وأبيض أصليّ وصفراء عيطل؟

يضع النمرود يده على قلب المهلهل: «فؤادٌ مشيعٌ»، يناوله سكينه: «أبيض أصليّ»، ثم يناوله مسدسًا ذهبيًا: «صفراء عيطل» يبتسم: لكنها حديثة.



سام مار

رواية فاتنة

يسمع دوي انفجار هائل لكنه بعيد جدًا، تهتز الأرض قليلًا.
النمرود: لقد وصلت القاذفات، يبدو أن طيور الأبايل ضلّت الطريق إلى مجرةٍ أخرى.
الصاحب عمر مبتسمًا: لا حول ولا قوة إلا بالله.
يبتسم المهلهل ويضم النمرود والصاحب عمر.
الصاحب عمر: هذا اللاسلكي يعمل هنا لكنه لن يعمل في البحر أو أوروبا. سنستعمله للاتصال بك والتظاهر أنك تتبعنا.
كن سالمًا يا سالم.

المهلهل: كونوا بخير، لن أقول أنني أحبكم لأن كل شيءٍ أحبه.... يموت

في الصباح التالي في فيغاس يستيقظ جميل على اتصالٍ من والده.
السيد رفيق: جميل، حدث انقلابٌ قبل قليل في القصر الجمهوري وجماعة الأصدقاء المؤمنين استلمت الحكم. أنا في طريقني إلى الطائرة الآن.
ستسمع الخبر من وكالات الأنباء قريبًا.
جميل: هل أنت وأمي بخير؟

السيد رفيق: أجل لا تخف فقط ابقَ خارج البلد إلى أن نرى ماذا سيحدث. عليّ الذهاب الآن أنا على باب الطائرة اطمئن، سأكلمك لاحقًا إلى اللقاء.
جميل: إلى اللقاء يا أبي.

فاتنة: ماذا حدث؟

جميل: انقلاب، جماعة الأصدقاء المؤمنين استلمت الحكم.
فاتنة: هل عائلتك بخير؟ عليّ الاطمئنان على أُمي وأخواتي.
جميل: لا تخافي الخبر لم ينتشر بعد فهم بخير لكن اتصلي بهم على أية حال.
فاتنة: سأفعل.

بعد ساعة تنقل وكالات الأنباء عن القناة الرسمية خطاب رجل ملتج:

يا قوم، لقد وُلِّيتُ عليكم ولستُ بخيركم، فإذا ما وجدتموني على حقٍ فأعينوني، وإذا ما وجدتموني على باطلٍ فقوموني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، لقد انتصرت ثورتنا المجيدة، وحن الوقت لإقامة شرع الله في الأرض. أول ثمار ثورتنا ستكون فرض الحجاب على موظفات الدوائر الحكومية.



سام مار

رواية فاتنة

فاتنة تخفض صوت التلفاز: وكأن البلد كانت في خير لكن مشكلتها عدم تغطية موظفات الحكومة لشعرهن، ستضيع البلد الآن أكثر من السابق، جميل سيلاحقونكم بالتأكيد جميل: أعرف ذلك، وطبعًا ستُصادر أملكنا. فاتنة: ماذا ستفعل؟ جميل: سأبقى في الولايات المتحدة الآن إلى أن نرى ما سيحدث.

بعد شهر

رغم أن عائلة السيد رفيق تحتفظ بمبالغ كبيرة في البنوك السويسرية إلا أن جميل الذي كان يدير بعض الأعمال في بلاده أصبح بلا عمل الآن. ولأنه ليس معتادًا على ذلك فقد قبل عملاً مؤقتًا في إدارة الأبحاث في نفس ولاية الدكتور أسعد خال فاتنة. وهكذا كان يرى فاتنة كل أسبوعين.

في البلاد:

يوسف: مع هذا النظام ستزول الأحكام الصادرة ضدك وخطر العودة إلى السجن، فما قمت به الآن مبررٌ تحت قانون درة الفتنة وحفظ الأنساب الجديد. أنت فقط أخطأت الهدف ولك أجرٌ واحد. هههه أبو صابر: الحمد لله كنت أعرف أن الظلم سيُرفع عني يومًا ما. الآن عليّ إيجاد طريقة لإعادة ابنتي العاقة إلى البلاد لإخضاعها وتأديبها على ما فعلت. وذلك الولد جميل ليس هنا الآن فكل أزلام النظام القديم فارّون من وجه العدالة. يوسف: يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

أبو صابر: صدق الله العظيم. هلم بنا إلى بيت طليقتي، سنجر فاتنة على العودة فهي تحب أمها.

يوسف: هيا بنا!

يظهر الحقد والغضب على وجه أبو صابر: سأكسر عظامها بيديّ هاتين! بيديّ هاتين!

فاتنة وجميل والدكتور أسعد يجلسون إلى طاولة مقهى هادئ.

الدكتور أسعد: تسعدني مقابلتك سيد جميل، فاتنة أخبرتني الكثير عنك.

جميل: وأنا أيضًا سعيدٌ بمقابلتك دكتور أسعد.

أسعد: سمعت أن والدك يقيم في سويسرا حاليًا.

جميل: هذا ما تقوله شبكات الأنباء لكنه في بلدٍ آخر.

أسعد: هل ستكون أنت وعائلتك بخير؟ أقصد كون والدك كان الرجل الثاني في الحكم.

جميل: شبكة الأصدقاء المؤمنين مرفوضة من قبل معظم الدول الغربية وتتلقى تمويلها من بضع دولٍ مشبوهة كما تعلم.



سام مار

رواية فاتنة

لذلك لن يجدوا أذناً صاغية لمطالبهم بتسليمنا لهم. لكن طبعاً لن نتمكن من العودة إلى البلاد طالما هم الحاكمون. أسعد: على أية حال سيفشلون قريباً، هذا أسلوبهم فهم يظنون في المعارضة منتقدين نظام الحكم دون تقديم أية بدائل. يوهمون الناس أن الحل هو العودة إلى منهاج السلف الصالح، وعند الاستيلاء على الحكم يحاولون تطبيق نظامهم الشيوعي البائس فيلفظهم المجتمع مرة ثانية.

فاتنة: فيأتي طاغية عسكري جديد ويعود إلى الحكم. لكن الطاغية القادم لن يكون وسيماً مثل جميل. الدكتور أسعد يشعر بالحرَج من جرأة فاتنة.

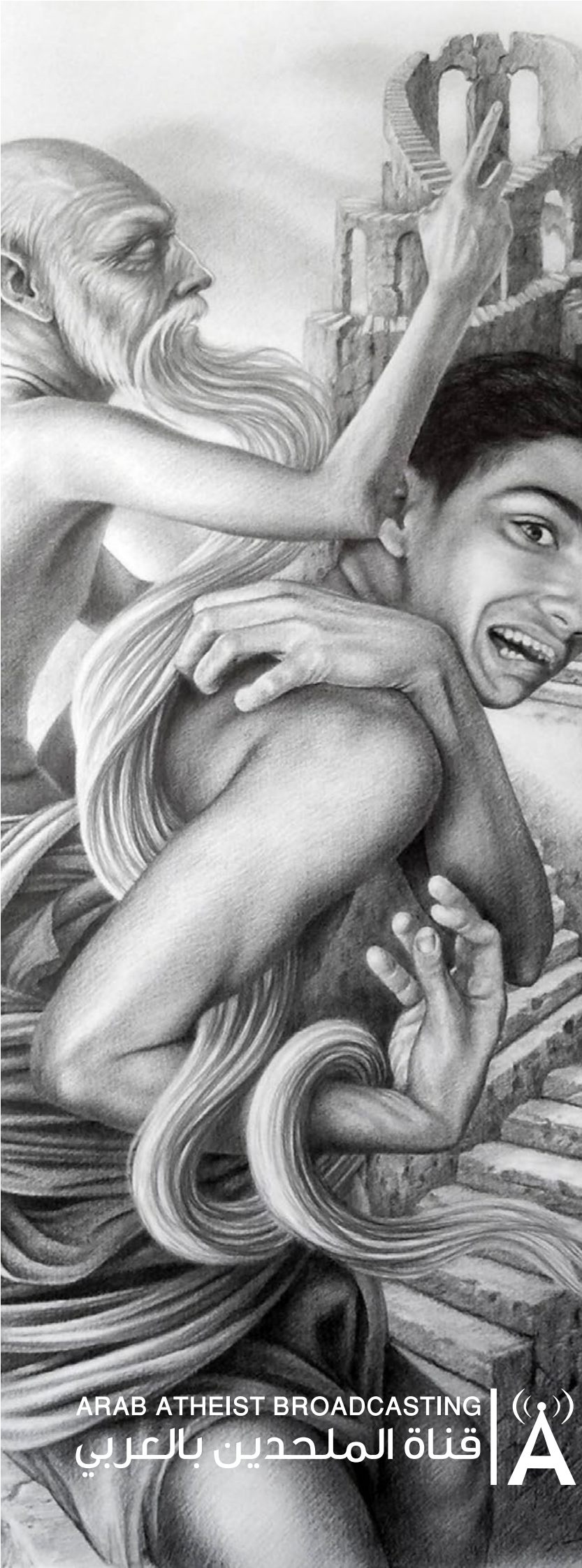
فاتنة: هذا كلام الراحل فرج فودة منذ عقود من الزمن وهو حال الوطن العربي الحديث. جميل: ما زلتِ مصممة على رأيك، عندما ينجح نموذج غير الدين أو العسكر في ذلك الجزء من العالم عندها سأعترف بكل شيء تقولينه عني!

يتبع في العدد القادم...



<https://secularegypt.com>

نحن حركة فكرية مصرية مستقلة، نهتم بشكل أساسي بنشر وتعزيز قيم العلمانية في مصر، لمواجهة الأصولية والخطاب الواحد في المجتمع المصري، وذلك بشتى طرق وأساليب التوعية من تدشين منتديات نقاشية، حملات توعية، إقامة مؤتمرات وورش عمل، إصدار نشرات إلكترونية وأوراق عمل لتعزيز قيم العلمانية في المجتمع المصري.



مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

مجلة الملحدين العرب هدفها نشر أفكار الملحدين واللادينيين العرب على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية والعرقية وبحرية كاملة. المجلة رقمية مبنية بجهود فردية ولا تعتبر عن أي توجه سياسي.

المعلومات والمواضيع المطروحة تعتبر مسؤولية أصحابها من الناحية الأدبية وحقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

الناشرون هم من أعضاء مجموعة مجلة الملحدين العرب، أو من الكتاب الملحدين واللادينيين ممن تمّ التواصل معهم لأخذ الإذن بالنشر.

يمنع نشر كل ما هو منافي للأخلاق العامة، وكذلك التحريض أو التصريحات العنصرية.

لهيئة التحرير الحق في نشر ما تراه مناسباً من المواضيع الموجودة في مجموعة المجلة على الفيس بوك، فنشر أي موضوع ضمنها يعتبر تفويضاً للمجلة بنشره.



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:

www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني

el7ad.organisation@gmail.com

magazine@arabatheistbroadcasting.org

ARAB ATHEIST BROADCASTING

قناة الملحدين بالعربي

